



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة المسيلة

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية.

قسم: التاريخ .

رقم التسجيل: 1335085349

الصراع الإثيوبي الصومالي وأثره على منطقة القرن الإفريقي (1960-1978م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي

تخصص: تاريخ العالم المعاصر

الأستاذ المشرف: د. حسين محمد شريف

إعداد الطالب : العايب بدرالدين

لجنة المناقشة:

مقدمة أمام لجنة المناقشة		
الصفة	المؤسسة الجامعية	اسم ولقب الأستاذ (ة)
رئيسا	جامعة محمد بوضياف - المسيلة	د. يعيش محمد
مشرفا	جامعة محمد بوضياف - المسيلة	د. حسين محمد شريف
مناقشا	جامعة محمد بوضياف - المسيلة	د. بلعمري فاتح

السنة الجامعية: 2017-2018م / 1438-1439هـ

إهداء



ربي نحمدك حمدا يليق بجلال وجهك وعظيم سلطانك إنه لا يسعني في هذا المقام إلا أن أهدي
ثمرة جهدي:

إلى أرواح شهداء نوفمبر ومجاهديه الأحرار.
إلى التي جعل الله الجنة تحت أقدامها التي غمرتني بعطفها وأنارت لي درب حياتي بحبها نبع
الحنان: أُمي العزيزة مسعودة حفظها الله وأطال في عمرها.
إلى الذي رباني على الفضيلة والأخلاق وشمّلني بالعطف والحنان وتحمل عبء الحياة حتى لا
أحس بالحرمان: أبي العزيز السعيد حفظه الله وأطال الله في عمره.
إلى كل عائلتي صغيرها وكبيرها
إلى كل من علمني حرفا في حياتي معلمي وأساتذتي
إلى كل طلبة وطالبات السنة الثانية ماستر تاريخ العالم المعاصر وكل من رافقني في مشواري
الدراسي من الإبتدائي إلى اليوم الذين كان لي فيهم نعم الإخوة والأخوات.
إلى كل من وسعه صدري ولم تسعه كلماتي.

العايب بدر الدين

قائمة

المختصرات

الولايات المتحدة الأمريكية	(و.م.أ)
الاتحاد السوفيتي	(إ.س)
ترجمة	(تر)
ميلادي	(م)
الصفحة	(ص)
دون تاريخ	(د. ت)
الحرب العالمية الثانية	(ح ع 2)
جزء	(ج)
مجلد	(مج)

المقدمة

يعتبر الصراع الإثيوبي الصومالي من أعقد الصراعات في القارة الإفريقية وأطولها عمرا، إذ تمتد جذوره من القرون الوسطى، حيث بدأ بعد وصول الإسلام إلى هذه المنطقة واعتناق الصوماليين له، فمنذ ذلك الحين ظهر هذا الصراع وأخذ أشكالا متعددة، فكانت الحروب بين الصوماليين والأحباش سجالا، إلى أن ظهرت في الأفق عوامل جديدة متمثلة في دخول الاستعمار الأوروبي في القرن الإفريقي بداية من القرن 19م ووقوفه صفا واحدا مع الحبشة (دولة إثيوبيا حاليا) ، وبالتالي تقسيم شعب الصومال بين أربعة دول وهي بريطانيا وفرنسا وإيطاليا بالإضافة إلى الحبشة.

وقد نتج عن هذا التقسيم أن تحولت الحبشة إلى امبراطورية متعددة القوميات والأعراق، وأن تسيطر على القرن الإفريقي وتشارك في رسم حدوده السياسية دون اعتبار يذكر لمبدأ القوميات أو حق تقرير المصير، ومع حلول عام 1960م في شهر جويلية حصل الصومال على استقلاله السياسي باتحاد الصومال البريطاني والصومال الإيطالي وتطلع إلى استكمال وحدة ترابه السياسية. ولهذا نصت المادة السادسة من دستور الدولة الصومالية المستقلة حديثا على وحدة الأراضي الصومالية، وكان هذا يعني مطالبة إثيوبيا بإقليم أوغادين وبداية الصراع الإثيوبي الصومالي من 1960م-1978م، وكانت له كذلك مطالب ترابية من كينيا وفرنسا التي كانت تستعمر إقليم "عفرار وعيسى" أو ما كان يسمى آنذاك بالساحل الصومالي الفرنسي ثم سمي بجيبوتي.

أهمية الموضوع:

ومنه فقد أردت معالجة موضوع الصراع الإثيوبي الصومالي من الفترة الممتدة من 1960-1978م الذي ترجع أهميته إلى أن هذا الصراع هو السبب في تقسيم الصوماليين إلى عدة قوميات وأدى إلى المآسي التي يعيشها الشعب الصومالي حاليا، وكذلك أردت أن أبين كيف انقسمت الدول العربية في تأييدها لهاتين الدولتين في قضية تعتبر من القضايا العربية الإسلامية الأساسية.

كما توضح هذه الدراسة مختلف التدخلات الإقليمية والدولية في شؤون منطقة القرن الإفريقي بسبب أهمية موقعها الاستراتيجي، كما أن الصومال دولة عربية ضمن جامعة الدول العربية وإحدى دول القرن الإفريقي، ولها أهمية قصوى للأمن القومي العربي.

وعلى الجانب الآخر فإن إثيوبيا هي مقر منظمة الوحدة الإفريقية ثم الاتحاد الإفريقي وكان لها خلال فترة الدراسة وجود على البحر الأحمر، فهي دولة مهمة في كل من القرن الإفريقي وحوض النيل وهي ذات تأثير واضح على الدول المجاورة لها.

أسباب اختيار موضوع البحث:

- الرغبة في التعرف على طبيعة الصراع الإثيوبي الصومالي ومختلف المراحل التي مر بها.
- قلة الدراسات باللغة العربية المتعلقة بموضوع البحث رغم أهميته لما له من تأثير على الاستقرار السياسي لدول القرن الإفريقي خاصة وللدول الإفريقية عامة.
- حب الاطلاع والمعرفة على التاريخ الإفريقي عامة والصومالي العربي الإسلامي خاصة.

الإشكالية:

يطرح موضوع البحث إشكالية رئيسية وهي:

ما طبيعة النزاع الإثيوبي الصومالي وتداعياته على منطقة القرن الإفريقي؟

وللإجابة على هذه الإشكالية وجب على الباحث طرح مجموعة من التساؤلات الفرعية لمعرفة ملامح الموضوع، والتي تتمثل فيما يلي:

- 1- ماهي خلفيات الصراع الإثيوبي الصومالي؟
- 2- ماهي أهم التطورات التي مر بها؟
- 3- ماهي مختلف النتائج والانعكاسات المترتبة عن هذا الصراع؟

مناهج البحث:

- **المنهج التاريخي الوصفي:** للوقوف على أهم الأحداث التاريخية خلال فترة الدراسة.

- **المنهج التحليلي:** لتحليل الأحداث والأسباب المرتبطة بالصراع الإثيوبي الصومالي وكشف مختلف أبعاده من أجل الخروج بنتائج مضبوطة تلخص ما وقع خلال فترة الدراسة.

خطة البحث:

للإجابة عن إشكالية الموضوع وضعنا خطة عمل متكونة من مقدمة، فصل تمهيدي وثلاثة فصول رئيسية وخاتمة.

- **الفصل التمهيدي:** تحت عنوان: جذور الصراع الإثيوبي الصومالي من القرن 19م حتى عام 1960م ويندرج تحته ثلاثة مباحث المبحث الأول تحت عنوان: تعريف القرن الإفريقي وأهميته الاستراتيجية والذي ينقسم لمطلبين المطلب الأول بعنوان تعريف القرن الإفريقي، والمطلب الثاني بعنوان الأهمية الاستراتيجية لمنطقة القرن الإفريقي.

المبحث الثاني تحت عنوان: تقسيم الصومال بين الدول الأوروبية (فرنسا، بريطانيا، إيطاليا) والحبشة والذي ينقسم إلى أربعة مطالب، المطلب الأول بعنوان الاحتلال البريطاني للصومال 1884م، والمطلب الثاني بعنوان الاحتلال الفرنسي للصومال 1882م، والمطلب الثالث بعنوان الاحتلال الإيطالي للصومال 1889م، والمطلب الرابع بعنوان الاحتلال الحبشي للصومال 1887م.

المبحث الثالث تحت عنوان: انعكاسات الحرب العالمية الأولى والثانية على منطقة القرن الإفريقي واستقلال دولة الصومال 1960م والذي ينقسم إلى ثلاثة مطالب، المطلب الأول بعنوان انعكاسات الحرب العالمية الأولى على المنطقة، والمطلب الثاني بعنوان انعكاسات الحرب العالمية الثانية على المنطقة، والمطلب الثالث بعنوان استقلال الصومال 1960م.

- **الفصل الأول:** تحت عنوان: المشكلة الصومالية الإثيوبية (1960-1969م) والذي ينقسم إلى أربعة مباحث، المبحث الأول بعنوان طرح المشكلة في المحافل الدولية والذي ينقسم إلى مطلبين، المطلب الأول بعنوان طرح المشكلة في المؤتمرات الإفريقية 1961-1962، والمطلب الثاني بعنوان : طرح المشكلة في المؤتمرات الإفريقية 1963-1964.

المبحث الثاني تحت عنوان: فشل الجهود السلمية والاتجاه نحو التسلح والذي ينقسم إلى مطلبين، المطلب الأول بعنوان الجانب الصومالي، والمطلب الثاني بعنوان الجانب الإثيوبي.

المبحث الثالث تحت عنوان: الحرب الإثيوبية الصومالية 1964م والذي ينقسم إلى ثلاثة مطالب، المطلب الأول بعنوان الأسباب التي أدت إلى قيام الحرب، والمطلب الثاني بعنوان بداية الحرب وأحداثها، والمطلب الثالث بعنوان نهاية الحرب ونتائجها.

المبحث الرابع تحت عنوان: تطورات المشكلة حتى عام 1969م والذي ينقسم إلى مطلبين، المطلب الأول بعنوان عودة المشكلة إلى المحافل والمؤتمرات الإفريقية، والمطلب الثاني بعنوان مرحلة تطبيع العلاقات الإثيوبية الصومالية (1967-1969).

- **الفصل الثاني:** تحت عنوان: تطور الصراع الإثيوبي الصومالي (1969-1977م) والذي ينقسم إلى ثلاثة مباحث، المبحث الأول تحت عنوان العوامل الإقليمية و الدولية الجديدة التي أثرت على المشكلة الإثيوبية الصومالية والذي ينقسم إلى مطلبين، المطلب الأول بعنوان سياسة الصومال في ظل الحكم العسكري (1969-1974م)، والمطلب الثاني بعنوان الانقلاب العسكري في إثيوبيا 1974م.

المبحث الثاني بعنوان: ظهور التكتلات والأحلاف العسكرية (1974-1977م) والذي ينقسم إلى أربعة مطالب، المطلب الأول بعنوان: انضمام الصومال إلى جامعة الدول العربية (فيفري 1974 م)، والمطلب الثاني بعنوان: الاتفاقية الصومالية السوفيتية 1974م،

والمطلب الثالث بعنوان: الحلف الاشتراكي في حوض البحر الأحمر 1977م، والمطلب الرابع بعنوان: الحلف العربي في حوض البحر الأحمر (مارس 1977م).

المبحث الثالث بعنوان: المواقف الدولية من مستجدات الصراع الإثيوبي الصومالي والذي ينقسم إلى ثلاثة مطالب، المطلب الأول بعنوان موقف الولايات المتحدة الأمريكية من المشكلة الصومالية الصومالية الإثيوبية، والمطلب الثاني بعنوان: موقف الاتحاد السوفياتي من المشكلة الصومالية الإثيوبية، والمطلب الثالث بعنوان موقف الدول العربية والاسلامية من المشكلة الصومالية الإثيوبية.

- الفصل الثالث: تحت عنوان: الحرب الصومالية الإثيوبية لتحرير الصومال الغربي (1977-1978م) والذي ينقسم إلى أربعة مباحث، المبحث الأول بعنوان: أسباب الحرب

المبحث الثاني بعنوان: بداية الحرب ومرحلة التفوق الصومالي والذي ينقسم إلى مطلبين، المطلب الأول بعنوان بداية الحرب، والمطلب الثاني بعنوان مرحلة التفوق الصومالي (جويلية 1977م-ديسمبر 1977م).

المبحث الثالث بعنوان: انقلاب موازين القوى لصالح إثيوبيا وانسحاب الجيش الصومالي (جانفي-مارس 1978م) والذي ينقسم إلى مطلبين، المطلب الأول بعنوان الدعم العسكري السوفييتي وحلفائه لصالح إثيوبيا (أكتوبر-ديسمبر 1977م)، والمطلب الثاني بعنوان بداية الجولة الثانية من الحرب وانتصار القوات الإثيوبية(جانفي-مارس 1978م).

المبحث الرابع بعنوان: نتائج وانعكاسات الحرب والذي ينقسم إلى مطلبين، المطلب الأول بعنوان نتائج الحرب بالنسبة للصومال، والمطلب الثاني بعنوان انعكاسات الحرب على الجانب الإثيوبي.

ثم خاتمة، وكانت تتويجا للفصول السابقة من استنتاجات في محاولة للإجابة عن الإشكالية.

مصادر ومراجع البحث: اعتمدت في بحثي هذا على مجموعة من المصادر والمراجع المهمة؛ أهمها:

- مهدي الصومال. بطل الثورة ضد الاستعمار لمحمد المعتصم السيد
 - مشكلة الصومال الغربي وأثرها على العلاقات العربية الافريقية لمحمد إبراهيم عدي
 - الصراع في القرن الافريقي لبيركيت هابتي سيلاسي
 - صراع القوى العظمى حول القرن الإفريقي لصالح الدين حافظ
 - مشكلة الحدود الصومالية الاثيوبية ودور القوى الدولية فيها 1948-1978م
- لسليمان حاج عبدالله فارح

صعوبات البحث:

- اتساع موضوع البحث وصعوبة حصره في 60 صفحة.
- صعوبة ترجمة الكتب والوثائق الأجنبية.
- قلة المصادر المتعلقة بموضوع البحث وصعوبة الحصول عليها نظرا لعدم توفرها وإتاحتها بالشكل المطلوب.
- وفي الأخير أتقدم بالشكر للأستاذ المشرف الذي رافقني طيلة مراحل البحث، بمعلوماته وتوجيهاته ونصائحه.

الفصل التمهيدي

جذور الصراع الإثيوبي
الصومالي من القرن
19م حتى عام 1960م

المبحث الأول: تعريف القرن الإفريقي وأهميته
الاستراتيجية.

المبحث الثاني: تقسيم الصومال بين الدول الأوروبية
(فرنسا، بريطانيا، إيطاليا) والحبشة.

المبحث الثالث: انعكاسات الحرب العالمية الأولى والثانية
على المنطقة واستقلال دولة الصومال 1960م.

الفصل التمهيدي: جذور الصراع الإثيوبي الصومالي من القرن 19م حتى عام 1960م

إن الصراع الإثيوبي الصومالي المعاصر ليس وليد الصدفة في الوقت الحاضر، ولكنه صراع قديم وممتد في القرون الوسطى، حيث بدأ بعد وصول الإسلام في هذه المنطقة واعتناق الصوماليين له وتكوين إمارات إسلامية وتجارية، ظهرت بصورة واضحة في القرن الثالث عشر ميلادي.

ومن أشهر هذه الممالك الإسلامية التي قامت في المنطقة نجد: أوفات، دوارا، أرابيني، هديه، بالي، عدل، شوا، وقد عملت هذه الإمارات الإسلامية خاصة إمارة أوفات على التحرر من التبعية الحبشية ونشر الدين الإسلامي وعملت كذلك على التوسع في المناطق المجاورة لها⁽¹⁾.

وكانت هذه الأحداث سببا في إثارة الأحباش (إثيوبيا حاليا)، حيث قام الأحباش عام 1328م بالدخول في صراعات مع الإمارات الإسلامية للقضاء عليها، وإزاء هذا الوضع استجد الأحباش بالبرتغال للقضاء على الإمارات الإسلامية، ولذلك أرسلت البرتغال قوة عسكرية نزلت بالحبشة بقيادة دون ستيفن (Don Stephen) و دون كرسطوفر دي جاما (Don Christopher)، ومع أن القوات الإسلامية حققت النصر في البداية، فإن جيوش الأحباش والبرتغاليين تمكنوا من إعادة الكرة على المسلمين بعد سنتين تقريبا والانتصار عليهم في أكتوبر 1542م، وما لبثت أن دخلت المدن الساحلية تحت سيادة الدولة العثمانية وخاصة بعد طرد البرتغاليين ومنع سفنهم من دخول البحر الأحمر بينما ظلت إمارة هرر الإسلامية مستقلة إلى أن احتلها الأحباش في الربع الأخير من القرن التاسع عشر بمساعدة القوى الأوروبية⁽²⁾.

(1) جلال يحيى، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية. مصر، 1999، ص24-25.

(2) فيصل محمد موسى، موجز تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، منشورات الجامعة المفتوحة، بنغازي. ليبيا، 1997م، ص95.

الفصل التمهيدي: جذور الصراع الإثيوبي الصومالي من القرن 19م حتى عام 1960م

وفي هذا الفصل نسلط الضوء على تطور الصراع الصومالي الإثيوبي ابتداء من القرن التاسع عشر، لكن في بادئ الأمر يجدر بنا إلى التعريف بمنطقة القرن الإفريقي وأهميته الاستراتيجية على النحو التالي:

المبحث الأول: التعريف بالقرن الإفريقي وأهميته الاستراتيجية:

المطلب الأول: تعريف القرن الإفريقي:

القرن الإفريقي هو ذلك الرأس الناتئ من اليابسة الناطح من البحر على شكل قرن يشق الماء شطرين: الشمالي منه هو البحر الأحمر والجنوبي منه هو المحيط الهندي. وعليه فإن القرن الإفريقي من الناحية الجغرافية يشمل إثيوبيا والصومال وجيبوتي ، غير أن بعض الجغرافيين قد وسع الرقعة التي يشملها هذا القرن لتضم كينيا والسودان، أما من الناحية السياسية فهو يشمل أربع كيانات سياسية هي إثيوبيا والصومال وجيبوتي وإريتريا، وسميت المنطقة بالقرن الإفريقي لأنها تشبه القرن على خريطة العالم⁽¹⁾. وهو بهذا التحديد قرن إسلامي الهوية، للكثافة السكانية المسلمة التي تقطنه، والتي تتشكل في غالبيتها من قبائل الأرمو والجالا في إثيوبيا، والصوماليين في الصومال وأوغاديين الصومالي بإثيوبيا، وإنفدي بكينيا، والعفر والعيساويين في جيبوتي وإريتريا، والبجة الموزعين بين إريتريا، وشرق السودان، ومن عداهم من القبائل والمجموعات الإسلامية الأخرى، من العرقيات المختلفة، هنا وهناك، والتي تضم نسباً متفاوتة من المسلمين، كالأمهر وغيرهم⁽²⁾. للمزيد ينظر ملحق

رقم (1)

(1) جودة حسين جودة، قارة إفريقيا، دراسة في الجغرافية الإقليمية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية. مصر، 1981، ص76.

(2) لويجي بستلوزا، الثورة الصومالية، ترجمة: ابراهيم العريس، دار ابن خلدون، بيروت. لبنان، 1975، ص64.

المطلب الثاني: الأهمية الاستراتيجية لمنطقة القرن الإفريقي:

يكتسب القرن الإفريقي أهميته الاستراتيجية من كون دوله تطل على المحيط الهندي من ناحية، وتتحكم في المدخل الجنوبي للبحر الأحمر، حيث مضيق باب المندب⁽¹⁾ من ناحية ثانية، ومن ثم فإن دوله تتحكم في طريق التجارة العالمي، خاصة تجارة النفط القادمة من دول الخليج، والمتوجهة إلى أوروبا، والولايات المتحدة. كما أنها تُعد ممرا مهما لأي تحركات عسكرية قادمة من أوروبا، أو الولايات المتحدة، في اتجاه منطقة الخليج العربي⁽²⁾.

ولا تقتصر أهمية القرن الإفريقي على اعتبارات الموقع فحسب، وإنما تتعداها للموارد الطبيعية، خاصة البترول الذي بدأ يظهر في الآونة الأخيرة في السودان، وهو ما يعد أحد أسباب سعي واشنطن تحديدا لإيجاد حل لقضية الجنوب. وكذلك في الصومال، أضف إلى ذلك قربه من جزيرة العرب بكل خصائصها الثقافية، ومكوناتها الاقتصادية، علاوة إلى ما فيه من جزر عديدة، ذات أهمية استراتيجية، من الناحية العسكرية والأمنية، من نحو جزيرتي حنيش، ودهلك⁽³⁾.

(1) باب المندب: هو عبارة عن مضيق مائي يقع بين الجزيرة العربية والقارة الإفريقية، ويمتد هذا المضيق إلى المياه الإقليمية لأربعة دول هي اليمن الجنوبي واليمن الشمالي على الجانب الشرقي، و دولة جيبوتي وإثيوبيا على الجانب الغربي أو الإفريقي، وتتمثل أهمية باب المندب الاستراتيجية في كونه يربط البحر الأحمر بخليج عدن والمحيط الهندي...للمزيد ينظر: السيد عليوة ، الجوانب الاستراتيجية في صراعات البحر الأحمر، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، القاهرة.مصر، العدد (59)، 1980، ص25.

(2) انور عبدالغني العقاد، الوجيز في إقليمية القارة الأفريقية، دار المريخ للنشر، الرياض.المملكة العربية السعودية، 1982، ص172.

(3) انور عبدالغني العقاد، المرجع نفسه، ص 174.

المبحث الثاني: تقسيم الصومال بين الدول الأوروبية (فرنسا، بريطانيا، إيطاليا) والحبشة:

تعرضت منطقة القرن الإفريقي عموماً إلى الهجوم الاستعماري الأوروبي منذ بداية مرحلة الاكتشافات الجغرافية البرتغالية في نهاية القرن الخامس عشر وبداية القرن السادس عشر، بعد اكتشاف البرتغاليين طريق رأس الرجاء الصالح، حيث أقاموا عدة مراكز في المناطق الساحلية ومن بينها شرق إفريقيا، حيث فرض البرتغاليون سيطرتهم العسكرية في المنطقة، وبعد طرد الاستعمار البرتغالي من المنطقة حل محله الاستعمار البريطاني⁽¹⁾. للمزيد ينظر ملحق رقم (2)

المطلب الأول: الاحتلال البريطاني للصومال 1884م:

كانت بريطانيا أول قوة استعمارية أوروبية وطأت أرض الصومال الكبير، ففي عام 1827م عقدت أول معاهدة بين شركة شرق إفريقيا البريطانية وقبيلة صومالية في منطقة الساحل الشمالي الصومالي، وذلك إثر تعرض سفينة بريطانية لهجوم من قبل بعض الصوماليين في مدينة بربرة عام 1825م فحاصرت بريطانيا الساحل الصومالي حتى عام 1833م، وأجبرت الصوماليين على دفع تعويضات مالية لها⁽²⁾.

كانت بريطانيا تطمح من خلال ذلك إلى بسط نفوذها في الصومال وتحقيق هدفين رئيسيين هما:

- الحصول على احتياجات القوات البريطانية الموجودة في عدن (اليمن الجنوبي) التي احتلتها سنة 1839م والمناطق الأخرى من اللحوم والموارد الغذائية من مناطق شمال الصومال، والتي تعتبر غنية بهذه المواد، وتشتهر بثرواتها من الماشية والأغنام⁽³⁾.

(1) عيروس بن الشريف علي العيروس النصيري العلوي، بغية الآمال في تاريخ الصومال، شركة مطبعة السلام، أسبوط. بني غالب، (د.ت)، ص 121.

(2) صلاح الدين حافظ، **صراع القوى العظمى حول القرن الإفريقي**، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، العدد (49)، جانفي 1982، ص 43-44.

(3) صلاح الدين حافظ، المرجع نفسه، ص 45.

الفصل التمهيدي: جذور الصراع الإثيوبي الصومالي من القرن 19م حتى عام 1960م

- رغبة بريطانيا في تأمين الساحل الصومالي المواجه للقاعدة البريطانية في عدن وحرمان أي قوة منافسة من السيطرة عليه، ولأسيما أن الساحل الصومالي يستطيع التحكم في المداخل الجنوبية للبحر الأحمر، وبالتالي يمكن بريطانيا بعد السيطرة عليه من التحكم في طرق الملاحة البحرية التي تمر عبر البحر الأحمر الذي يعد معبرا للسلع التجارية البريطانية المتوجهة والآتية من وإلى قارة آسيا⁽¹⁾.

وقد وقعت بريطانيا عدة معاهدات في مجال الحماية مع الصوماليين في المنطقة قصد التحضير للتواجد البريطاني في المنطقة بعد طرد التواجد المصري منها عام 1884م، وفي 20 جوان 1887م أرسلت الحكومة البريطانية منشورا دوريا لسائر دول العالم تعلن فيه إقامة محمية الصومال البريطانية من رأس جيبوتي حتى إقليم بندر، وبعدها احتلت بريطانيا كينيا ثم زنجبار عام 1890م واحتلت أيضا منطقة "انفدي" على الحدود الكينية عن طريق اتفاقيات الحماية قسرا مع شيوخ القبائل⁽²⁾.

المطلب الثاني: الاحتلال الفرنسي للصومال 1882م:

بدأت فرنسا اهتمامها بشرق إفريقيا منذ عام 1831م في خطوة للبحث عن مستعمرات جديدة لها، وتتابع بعثاتها لدراسة سواحل البحر الأحمر وشرق إفريقيا، ولم تبدأ فرنسا توسعها الفعلي إلا في عصر نابليون الثالث، ففي 13 أكتوبر 1859م أصدر الإمبراطور الفرنسي تعليماته بإرسال بعثات استكشافية في منطقة القرن الإفريقي⁽³⁾.

كان لفرنسا ثلاثة حوافز رئيسية دفعتها لإيجاد موطن قدم لها في منطقة القرن الإفريقي بصورة عامة وهي:

(1) هنري ويسلنغ، **تقسيم أفريقيا 1880-1884**، أحداث مؤتمر برلين وتوابعه السياسية، تر: ريما إسماعيل، مصراته، ليبيا، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، سلسلة دراسات أفريقية، العدد (25)، 2001، ص 228.

(2) محمد المعتمد السيد، مهدي الصومال بطل الثورة ضد الاستعمار، الدار القومية للطباعة والنشر، شارع عبيد.روض الفرج، (د.ت)، ص 28.

(3) هنري ويسلنغ، المرجع نفسه، ص 230.

الفصل التمهيدي: جذور الصراع الإثيوبي الصومالي من القرن 19م حتى عام 1960م

- حاجتها لقاعدة ومرفأ لتزويد سفنها بالوقود على الطريق الطويل إلى مستعمراتها في مدغشقر والهند الصينية.

- الرغبة في تنمية تجارتها من خلال السيطرة على مستعمرات جديدة في منطقة إفريقيا الشرقية والاستفادة من إنتاجها ومواردها المحلية لدعم الاقتصاد الفرنسي.

- سعيها لتقوية مركزها الدولي في خضم السباق الاستعماري بين الدول الأوروبية الكبرى وخاصة مع الامبراطورية الاستعمارية البريطانية في البحار الشرقية بصفة عامة وعند مداخل البحر الأحمر والخليج العربي بصفة خاصة⁽¹⁾.

وعلى هذا الأساس لجأت فرنسا إلى عقد معاهدات سرية مع سلاطين قبائل الدناكل، وبمقتضاها تنازل ملك تاجورة عن مدينة "تبوك"، قامت فرنسا باحتلال ميناء "تبوك" احتلالاً عسكرياً عام 1882م، كما استولت على ميناء جيبوتي سنة 1888م وتبلغ مساحة هذه المناطق ما يقرب 790 كلم² وهي محصورة بين أريتيريا و أثيوبيا والصومال البريطاني، وتكمن أهمية هذه المنطقة إلى أنها قريبة من منافذ البحر الأحمر، وفي سنة 1896م صدر مرسوم فرنسي بوضع هذه المناطق التي استولت عليها فرنسا في شرق إفريقيا تحت إدارة واحدة عرفت باسم "الصومال الفرنسي" واتخذت من جيبوتي مقراً للحاكم الفرنسي⁽²⁾.

المطلب الثالث: الاحتلال الإيطالي للصومال 1889م:

دخلت إيطاليا المنافسة الميدانية على تقسيم الصومال في وقت متأخر مقارنة بنظيراتها من الدول الأوروبية المستعمرة، وبعد تحقيق وحدتها عام 1866م، شرعت في إتباع سياسة

(1) إلهام محمد علي ذهني، سياسة فرنسا التوسعية في شرق إفريقيا في النصف الثاني من القرن 19، دار الكتاب الجامعي، القاهرة. مصر، 1987، ص 89.

(2) المرجع نفسه، ص 90.

خارجية استعمارية نشطة فيما وراء البحار.

وبعد فشل إيطاليا في احتلال تونس في سبعينيات القرن التاسع عشر توجهت أنظار الإيطاليين إلى الساحل الغربي للبحر الأحمر، ولذلك أسرعت إيطاليا باحتلال المنطقة بمساعدة بريطانيا لتكون قاعدة لنشر نفوذ إيطاليا على سواحل البحر الأحمر، لذلك عقدت اتفاق مع شيوخ الدناكل في 15 نوفمبر 1869م حصل بموجبها على قطعة من الأرض 8100 ريال نمساوي⁽¹⁾.

ثم بدأت حملاتها الاستطلاعية في منطقة نهر جوبا من أجل إقامة علاقات تجارية مع سكان البلاد، وفي 28 ماي 1885م وقعت البعثة الإيطالية على معاهدة مع سلطان زنجبار لإقامة علاقات تجارية في المنطقة لكن إيطاليا كانت تتطلع إلى ميناء "كسمايو"، وفي هذا الخصوص يلاحظ أن إنجلترا لم تكن تخشى إيطاليا بل كانت متيقنة من أن إيطاليا لا بد أن تتصادم مع الحبشة، وهذا الاصطدام سوف يؤدي بالفعل إلى إضعاف القوتين، وبهذا تتاح الفرصة لإنجلترا لتحقيق أطماعها في الحبشة وفي المناطق الهامة التي استولت عليها إيطاليا، ولهذا ومنذ سبتمبر 1881 أخذ الإنجليز يشجعون الإيطاليين على مد نفوذهم في البحر الأحمر بهدف الحد من التوسع الفرنسي لأنه أقل خطرا على المصالح البريطانية من فرنسا، وفي 28 ماي 1885 وقعت إيطاليا معاهدة مع سلطان زنجبار تم بمقتضاها فتح منطقة "بنادر" أمام التجارة الإيطالية، ثم وضع الإيطاليون نفوذهم بعقد اتفاقية أخرى في 8 فيفري 1889م تم من خلالها ضم عدة أراضي جديدة للسلطنة تحت حماية الحكومة الإيطالية⁽²⁾.

(1) جلال يحيى، التنافس الدولي في بلاد الصومال، دار المعرفة، القاهرة، مصر، 1959، ص248.

(2) محمد رجب حراز، التوسع الإيطالي في شرق إفريقيا وتأسيس مستعمرتي أرتيريا والصومال، مطبعة جامعة القاهرة، مصر، 1960، ص43-44.

المطلب الرابع: الاحتلال الحبشي للصومال 1887م:

تعود محاولة التوسع الحبشي على حساب الصومال في عهد الامبراطور الحبشي "منليك الثاني"⁽¹⁾ عندما بدأ التوسع على حساب الممالك الإسلامية في شمال شرق إفريقيا، حيث بدأ توسعته بالهجوم على إمارة هرر الإسلامية وتقع في شمال غرب إقليم الأوغادين، فمنذ أواخر القرن التاسع عشر، أخذت الحبشة تضم أجزاء من الصومال⁽²⁾ وذلك لعدة عوامل منها:

-الدافع الصليبي لنشر المسيحية في المنطقة وقد التقى مع دوافع الاستعمار الأوروبي

-رغبة الأحباش في السيطرة على الصوماليين

-دافع اقتصادي وهو رغبة الأحباش في القضاء على وساطة الصوماليين في التجارة ونقلها إلى ميناء زيلع لتصديرها إلى الخارج، وقد ساعدهم على ذلك بناء الخط الحديدي بين أديس أبابا وجيبوتي فأرادوا أن يضمنوا لأنفسهم الطريق الذي يمر به هذا الخط فاحتلوا هرر و أوغادين

-حالة الفراغ التي عانى منها ساحل الصومال بعد انسحاب المصريين وتشجيع فرنسا للحبشة لتحتل هرر، وكذلك تشجيع بريطانيا لمنليك للتوسع على حساب الصوماليين للقضاء على الحركات الإسلامية⁽³⁾.

(1) منليك الثاني: ولد سنة 1844م وكان امبراطور الحبشة (إثيوبيا حاليا) وكان والده ملكا على إقليم شوا، عرف بسياسته التوسعية ضد الامارات الإسلامية لتوسيع رقعة بلاده التي تعتنق المسيحية جعل بلاد الحبشة بلدا مستقلا في وقت كانت فيه القوى الأوروبية تتصارع لتأسيس مستعمرات لها في إفريقيا، توفي عام 1913م...للمزيد ينظر إلى: فتحي غيث، الإسلام والحبشة عبر التاريخ، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.مصر، (د.ت)، ص251.

(2) علي أحمد نور، النزاع الصومالي الإثيوبي الجذور التاريخية، مطبعة أطلس، القاهرة.مصر، 1978، ص68.

(3) علي أحمد نور، المرجع نفسه، ص 69.

الفصل التمهيدي: جذور الصراع الإثيوبي الصومالي من القرن 19م حتى عام 1960م

دفعت كل هذه العوامل الحبشة إلى التعدي على الأراضي الصومالية، فدخل الأحباش الصومال الغربي بجيوش مسلحة، ونجح منليك الثاني بغزو إقليم هرر في جانفي 1887م رغم مقاومة عبد الله الشكور أمير هرر، إلا أنه إنهزم وفر مع أهله إلى إقليم أوغادين وبذلك تحقق للأحباش أمر روادهم منذ قرون، وبعد أن سيطر منليك على مدينة هرر وجه قواته ضد الصوماليين في إقليم أوغادين والمناطق المجاورة⁽¹⁾.

وهكذا ترتب عن هذا الصراع الأوروبي دخول الحبشة في عملية التقسيم الأوروبي لإفريقيا، وقد حصلت بالفعل على مساحات واسعة وشاركت في رسم حدوده السياسية، وبهذا صارت إثيوبيا تضم داخل حدودها قوميات وشعوب مختلفة أخذت تتصادم فيما بينها، واستطاع الاستعمار الأوروبي أن يعمق هذه الخلافات و العداء بعد أن دخلت إثيوبيا شريكا في عمليات التقسيم التي تمت دون مراعاة لوحدة الشعوب أو قوميتها، الأمر الذي ترتب عليه تداخل الحدود أو ما يعرف بـ مشكلة الحدود التي ظهرت فيما بعد⁽²⁾.

(1) محمد إبراهيم عدي عبد الله، مشكلة الصومال الغربي وأثرها على العلاقات العربية الإفريقية، دار الفكر العربي، القاهرة. مصر، 2010، ص35.

(2) أحمد يوسف القرعي، الخريطة السياسية للقرن الإفريقي، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، القاهرة. مصر، العدد (45)، فيفري 1978، ص9.

المبحث الثالث: انعكاسات الحرب العالمية الأولى والثانية على منطقة القرن الإفريقي واستقلال دولة الصومال سنة 1960م:

المطلب الأول: انعكاسات الحرب العالمية الأولى على المنطقة:

بعد نهاية الحرب العالمية الأولى وفشل المقاومة الصومالية في طرد الاحتلال الأجنبي استطاعت كل من بريطانيا والحبشة من أن تبسط سيطرتها على المناطق الصومالية التي تحتلها، وأكملت إثيوبيا وضع يدها على إقليم الأوغادين مع حلول عام 1931م⁽¹⁾.

ولما كانت إيطاليا من جانبها غير راضية عن سيطرة الأحباش على إقليم أوغادين وكانت تنوي مسح العار على جبينها من هزيمتها على يد الحبشة في معركة عدوة عام 1898م، لذلك قامت إيطاليا باحتلال الحبشة عام 1935م واجتاحت كل من الحبشة وإقليم أوغادين بهجوم كاسح، وفي أول ماي عام 1936م أعلنت إيطاليا انتهاء الحرب مع إثيوبيا ودمج إقليم أوغادين في الصومال الإيطالي، ولم تتوقف إيطاليا عن احتلال الحبشة بل اجتاحت الصومال البريطاني عام 1940م، إلا أن بريطانيا استطاعت إلحاق الهزيمة بإيطاليا خلال عام واحد وإخراجها من الحبشة و أوغادين ومحمية الصومال البريطاني، وعادت السيادة الكاملة للحبشة عام 1942م، وأبرمت بريطانيا مع إمبراطور الحبشة اتفاقية عام 1944م بموجبها سلمت للحبشة جزءا من الأراضي المحجوزة، بينما بقي "الأوغادين" والأجزاء المتبقية من "الأراضي المحجوزة" و"هود" تحت الإدارة العسكرية البريطانية، واكتملت سلسلة التنازلات البريطانية عن الأراضي الصومالية لصالح الحبشة عامي 1948م، 1955م⁽²⁾.

(1) محمد إبراهيم عبدي عبد الله، المرجع السابق، ص50.

(2) المرجع نفسه، ص50-51.

المطلب الثاني: انعكاسات الحرب العالمية الثانية على المنطقة:

بعد انتهاء (ح ع 2) وتخلص إثيوبيا من السيطرة الإيطالية سعت إثيوبيا إلى (و.م.أ) عبر مؤتمر السلام في ماي 1946م حيث طلب الامبراطور الإثيوبي من الرئيس الأمريكي "ترومان" دعم (و.م.أ) للمطالب الإثيوبية في ضم الأراضي الإيطالية السابقة في الصومال وأرتيريا، لكن (و.م.أ) لم تجد في ادعاءات إثيوبيا سنداً قوياً فيما يخص الصومال الإيطالي، حيث أن الدراسات البريطانية والأمريكية كانت تدعم استلام إثيوبيا على الأقل جزءاً من أراضي أرتيريا، وكانت بريطانيا قد تقدمت باقتراح في 29 أبريل 1946م ينص على أن يتم ضم الصومال الإيطالي سابقاً مع الصومال البريطاني بالإضافة إلى إقليم الصومال الغربي "أوغادين" وإقليم "إنفدي" الذي يقع ضمن كينيا التي تحتلها بريطانيا أيضاً في دولة واحدة تحت الوصاية البريطانية حتى موعد استقلال الصومال⁽¹⁾. وقد عارضت إثيوبيا هذا القرار بشدة لأنها سوف تحرم من أوغادين والصومال الإيطالي أيضاً الذي كانت تنوي السيطرة عليه، كما أن وجود دولة صومالية كبيرة سوف يعرض إثيوبيا للخطر مستقبلاً⁽²⁾.

وفي 21 نوفمبر 1949م رفعت المسألة إلى الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة تقرر فيها بأن تصبح الصومال دولة مستقلة بعد 10 سنوات على أن توضع خلال تلك الفترة تحت الوصاية الدولية بإشراف إيطاليا، لكن بريطانيا شعرت بالامتناع تجاه عودة إيطاليا إلى صوماليا، وفي عام 1954م طلبت إثيوبيا من بريطانيا الانسحاب من هذه المنطقة الرعوية الضرورية جداً للصوماليين وإعطائها لإثيوبيا⁽³⁾، وإرضاء لإثيوبيا وقعت بريطانيا معها اتفاقية في 29 نوفمبر 1954م التي وضعت جزءاً من الأراضي الصومالية تحت السيطرة

(1) علي أحمد نور، المرجع السابق، ص 92-93.

(2) المرجع نفسه، ص 93.

(3) حرية توفير مجاهد، مشكلة الحدود بين الصومال وإثيوبيا بين القومية والأمن وتوازن القوى، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة. مصر، 1986، ص 19.

الفصل التمهيدي: جذور الصراع الإثيوبي الصومالي من القرن 19م حتى عام 1960م

الإثيوبية، وقد لقي هذا القرار من قبل الشعب الصومالي في كل من المحمية وصوماليا، والمناطق المحتلة الأخرى استنكارا شديدا، وقامت المظاهرات الصاخبة وكانت ردود الفعل عنيفة وعميقة، وقد أعطى هذا الاتفاق سلطة كاملة لإثيوبيا على مراعي إقليم "هود" و "المنطقة المحجوزة"، ونصت الاتفاقية على حق السكان الرحل في عبور الحدود الوهمية، وحق الرعي فيها، لكن في المقابل فإن حق ملكيتها وسيادتها يعود إلى الإثيوبيين، وبذلك شاركت بريطانيا في وضع الأسس لأبشع ظاهرة شهدتها التاريخ الحديث في تلك المنطقة⁽¹⁾.

ومن انعكاسات الحرب العالمية الثانية أيضا نجد:

تزايد نشاط الحركة الوطنية الصومالية ومنها حزب وحدة الشباب الصومالي الذي تأسس

في 15 ماي 1943م وكان نشاطه ثقافي اجتماعي ثم تحول إلى حزب سياسي، وقد تصدى الحزب للمطالب الإثيوبية وتوسعاتها بالتعاون مع الحركة الوطنية في المحمية البريطانية التي بدورها عارضت تصرف بريطانيا بضم مقاطعتي "الهود" و "المنطقة المحجوزة" إلى إثيوبيا⁽²⁾، فقد عارض كل من حزب وحدة الشباب الصومالي الذي كان سابقا تابعا للصومال الإيطالي و الحركة الوطنية في المحمية البريطانية سياسة بريطانيا في اقتطاع الأراضي الصومالية وإعطائها لإثيوبيا⁽³⁾.

(1) حورية توفيق مجاهد، المرجع السابق، ص 19-22.

(2) المرجع نفسه، ص 22.

(3) علي أحمد نور، المرجع السابق، ص 101.

الفصل التمهيدي: جذور الصراع الإثيوبي الصومالي من القرن 19م حتى عام 1960م

إن هدف بريطانيا من إعطاء أراضي صومالية لإثيوبيا يسكنها شعب يختلف لغة وجنسا ودينا عن إثيوبيا دون موافقته هو:

- تحويل التيار الوطني الذي يطالب بالحرية والاستقلال إلى وجهة أخرى وشغله بقضية جديدة هي العمل على استرداد الأجزاء التي سلخت من الصوماليين

- غرس بذور الخلاف وعدم الاستقرار في المنطقة بما يشغل شعوبها عن التفرغ لمصالحهم الحقيقية وتحسين أحوالهم الداخلية، وبما يسمح لبريطانيا بالتدخل في الوقت المناسب بما يتفق مع مصالحها السياسية⁽¹⁾.

وقد بذلت الحركة الوطنية الصومالية جهودا لاسترداد الأراضي المحتلة، فقد قام وفد صومالي برئاسة آدم عبد الله عثمان رئيس الجمعية التشريعية الصومالية و السيد عبد الله عيسى محمود رئيس وزراء الصومال بزيارة إلى العاصمة الإثيوبية أديس أبابا لإقناع السلطات الإثيوبية بالتنازل عن الأراضي الصومالية، كما قام الوفد بزيارة الخرطوم حيث عقد مؤتمرا صحفيا تحدث فيه عن:

- أمل الصومال في الحصول على استقلاله في الموعد المحدد في 1960م

- رغبة الصومال في اتحاد جميع الشعوب الصومالية في دولة الصومال الكبرى

- زيارة الوفد لإثيوبيا لمناقشة مشكلة الحدود⁽²⁾.

(1) أحمد يوسف القرعي، المرجع السابق، ص25.

(2) بيركيت هابتي سيلاسي، الصراع في القرن الافريقي، تر: عفيف الرزاز، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت. لبنان، 1980، ص109.

المطلب الثالث: استقلال الصومال 1960م:

في ديسمبر 1959م أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارا بمنح الصومال الإيطالي استقلاله مطلع جويلية 1960م.

وفي 26 جوان 1960م استقل الصومال البريطاني، وفي 1 جويلية 1960م استقل الصومال الإيطالي واتحد الاثنان تحت اسم جمهورية الصومال⁽¹⁾، بقي الصومال الفرنسي "جيبوتي" تحت الاحتلال الفرنسي إلى أن استقل في جوان 1977م وأعلن نفسه جمهورية مستقلة، أما الصومال الإثيوبي "أوغادين" بقي تحت الاحتلال الإثيوبي، أما الصومال الكيني "إنفدي" فبقي تحت الاحتلال الكيني حتى الآن.

وتذكيرا بهذه التقسيمات الاستعمارية الخمسة فإن العلم الصومالي يتكون من نجمة خماسية بيضاء على لون أزرق سماوي، حيث ترمز النجمة إلى الأجزاء الخمسة للصومال، كما تشير الزرقة إلى الأفق حيث يلتقي البحر بالسماء⁽²⁾.

ومنذ البداية وفي أول دستور للصومال المستقل جاء النص صريحا على أن تعمل الجمهورية الوليدة على استعادة سيادتها و وحدتها بأن تضم باقي الأقاليم الخمسة ومنها الإقليم الصومالي الغربي (أوغادين) الذي يقع تحت السيادة الإثيوبية⁽³⁾ كما رأينا سابقا ومن هنا يبدأ موضوع بحثنا الصراع الإثيوبي الصومالي 1960-1978م.

(1) محمد عبد المنعم يونس، الصومال وطنا وشعبا، تقديم: عبد العزيز كامل، دار النهضة العربية، القاهرة. مصر، 1962، ص 189.

(2) صلاح الدين حافظ، المرجع السابق، ص 89.

(3) صلاح الدين حافظ، المرجع نفسه، ص 89.

الفصل الأول

المشكلة الصومالية الإثيوبية (1960-1969م)

المبحث الأول: طرح المشكلة في المحافل الدولية.

المبحث الثاني: فشل الجهود السلمية والاتجاه نحو
التسلح.

المبحث الثالث: الحرب الإثيوبية الصومالية الأولى
1964م.

المبحث الرابع: تطور المشكلة حتى عام 1969م.

المبحث الأول: طرح المشكلة في المحافل الإفريقية:

بعد أن حصل الصومال على استقلاله السياسي عام 1960م، وجد نفسه واقع في مشكلات سياسية مع جيرانه حول مسألة الحدود بين البلدين خاصة مع إثيوبيا (إقليم أوغادين)⁽¹⁾، وقد أقر الدستور الصومالي مسؤولية تحرير الأراضي الصومالية بما فيها الصومال الغربي وتوحيدها وشدد بقوة على ضرورة توحيد اقاليم الصومال الكبير التي مزقتها الاستعمار المتعدد الاطراف (البريطاني والفرنسي والايطالي والاثيوبي)، وكانت أولى خطوات الجمهورية الصومالية نحو هذه القضية وضع مادة في الدستور على أن تسعى الجمهورية الصومالية بالوسائل القانونية والسلمية في تحقيق اتحاد المناطق الصومالية واصبح هذا النص نذير سوء لكل من كينيا واثيوبيا، ورغم التدهور الاقتصادي والعسكري للصومال لأنها كانت حديثة الاستقلال فقد لجأت إلى طرح المشكلة الصومالية الاثيوبية في المحافل الافريقية لحل القضية بالطرق السلمية.

المطلب الأول: طرح المشكلة في المؤتمرات الافريقية 1961-1962م:

1- مؤتمر القاهرة 25-30 مارس 1961م:

طرحت المشكلة في هذا المؤتمر حيث طالبت الصومال بضرورة إعادة رسم الحدود الافريقية بما يتفق مع التكوينات الشعبية للقوميات، إلا أن الفكرة قوبلت بالرفض من قبل الدول التي لا تحبذ إجراء أي تعديلات على الحدود الدولية⁽²⁾.

2- مؤتمر مونروفييا في ليبيريا 8 جوان 1961م:

(1) إقليم أوغادين: يقع إقليم أوغادين شرق إثيوبيا وغرب الصومال. تبلغ مساحته نحو 279 ألف كم مربع، كل سكانه مسلمون... للمزيد ينظر إلى: أوغادين/ <http://ar.wikipedia.org/wiki/أوغادين>، 04-03-2018، 16:00.

(2) عبد الله عبد الرزاق إبراهيم؛ شوقي الجمل، تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر، دار الزهراء، الرياض. السعودية، 2002، ص 351.

عرضت الحكومة الصومالية مشكلة النزاع الحدودي مع إثيوبيا حول (أوغادين) غير ان المشاركين رفضوا دعم الموقف الصومالي، وحث فيها المشاركون إثيوبيا والصومال على تسوية نزاعهما الحدودي فيما يضمن سلامة وأمن المنطقة، لكن الصومال فشل في تحقيق فكرة الوحدة الصومالية بالوسائل السلمية والدبلوماسية من خلال مؤتمر مونوروفيا بلبيريا⁽¹⁾.

3- مؤتمر الشعوب الإفريقية في العاصمة "لاغوس" في نيجيريا جانفي 1962م:

دعا هذا المؤتمر إلى إحالة مشكلة الصومال إلى هيئة التحكيم المزمع إنشائها لفض المنازعات بين الدول الإفريقية، غير أن تلك الهيئة لم تخرج أبداً لحيز الوجود، وكان البيان المشترك لرئيسي الصومال وغانا قد أثار قلق كل من إثيوبيا وكينيا اللذان كانا يشكلان جبهة غير رسمية لمناوئة مساعي دبلوماسية الصومال في المحافل الدولية⁽²⁾.

4- اجتماع حركة تحرير إفريقيا في فيفري 1962م ب أديس أبابا (العاصمة الإثيوبية):

تم في هذا المؤتمر تقديم اقتراح لاتحاد إفريقيا الشرقية الذي يضم إلى جانب مؤسسيه كينيا و أوغندا وتتنانيقا و زنجبار (هذان الأخيران اللذان اتحدا فيما بعد وأصبحا دولة تنزانيا سنة 1964م) دولا أخرى مثل الصومال وإثيوبيا، وعليه طلب من هذين الأخيرين اللجوء للتفاوض للانضمام للاتحاد المقترح، لم تعارض الصومال الفكرة لأنها تسعى لتحقيق الوحدة من حيث تكويناتها العرقية والثقافية والاقتصادية، لكن الصومال رأت أنه من الضروري أن يتم حل

(1) رجب عمر عبد السلام العاتى، دور المنظمات الإقليمية الإفريقية في تسوية النزاعات، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في العلوم السياسية، إشراف: محمد شوقي عبد العال، قسم العلوم السياسية، جامعة القاهرة. مصر، 2011-2012، ص 65

(2) أحمد يوسف القرعي، المرجع السابق، ص 93.

جميع المشاكل الخاصة بالحدود قبل الموافقة على العقد التأسيسي للاتحاد، وفعلا تعطلت فعالية الاقتراح بسبب مواجهته صعوبات فنية حول ما إذا كانت اجراءات توحيد الأراضي الصومالية تتقدم على انضمام الصومال للاتحاد مباشرة أم يتم ذلك بعد الانضمام إليه، مما يشير إلى غياب الثقة بين الأطراف⁽¹⁾.

المطلب الثاني: طرح المشكلة في المؤتمرات الافريقية 1963-1964م:

1- مؤتمر التضامن الأفروآسيوي في "تنجانيقا" فيفري 1963م:

رغم المعارضة لإدراج قضية الصومال في جدول أعمال المؤتمر، إلا أنه قد ساند حق الصوماليين في مقاطعة الحدود الشمالية لكينيا (إقليم إنفدي)، ومن جانب آخر فإن المؤتمر رفض المصادقة على عبارة "الاستعمار الإثيوبي" التي يشير بها الصومال الى الحكم الإثيوبي على المناطق الصومالية⁽²⁾ (إقليم أوغادين).

2- المؤتمر التأسيسي لمنظمة الوحدة الافريقية في "أديس أبابا" ماي 1963م:

عدّ هذا المؤتمر نكسة في امل الصوماليين للوصول الى هدفهم عن طريق المحافل الافريقية فقد قوبلت فكرة اتحاد جميع الدول الافريقية التي حمل لواءها رئيس غانا (كومي نكروما)، وقرينتها التي تدعو الى اتحادات جزئية للوصول الى الوحدة الافريقية والتي كان من روادها رئيس الصومال آدم عبد الله عثمان ، قوبلت بأخرى مناوئة لهما تبناها الامبراطور الإثيوبي (هيلاسلاسي)⁽³⁾ وسعت " للصيانة والمحافظة على اوضاع الدول القائمة والعمل على الوحدة

(1) رجب عمر عبد السلام العاتي، المرجع السابق، ص70.

(2) رجب عمر عبد السلام العاتي، المرجع نفسه، ص72.

(3) هيلاسلاسي: اسمه هو تافاري ماكوانين المعروف باسم هيلاسلاسي الاول ولد في 23 يوليو 1892م ومات في 27 أوت 1975م بأديس ابابا .كان امبراطور اثيوبيا ما بين 1930 و 1974م للمزيد ينظر: فتحي غيث، المرجع السابق، ص288.

الافريقية تدريجياً عن طريق التعاون بين الدول والشعوب الافريقية، حيث كان من مبادئ منظمة الوحدة الافريقية مبدأ احترام الحدود السياسية القائمة ، وهذا المبدأ الاخير كان يعني التمسك بالحدود الموروثة من عهد الاستعمار والابقاء عليها كما هي، وعلى الرغم من اعتراض الصومال على بعض بنود الميثاق إلا أنها اقرت الميثاق ووقعت عليه في المؤتمر التأسيسي وصدقت عليه بعد ذلك دون ادنى تحفظات لأنها حديثة الاستقلال⁽¹⁾.

3- مؤتمر القمة بالقاهرة (جويلية 1964م):

فوجئت الصومال في هذا المؤتمر بطلب رئيس تنزانيا للتصويت على قرار قدسية الحدود، وحصوله على نسبة تصويت الأغلبية المشاركة في المؤتمر، حيث لم تعترض عليه سوى الصومال والمغرب، ولم يجد الوفد الصومالي سوى أن يسجل تحفظاته على هذا القرار.

يرجع سبب فشل هذه المؤتمرات في حل المشكلة الاثيوبية الصومالية إلى أن جميع المؤتمرات الإفريقية التي كانت قضية الصومال تحظى بتأييدها لم يقتصر المشاركون فيها على الدول المستقلة فقط بل كان يضم هيئات مستقلة غير حكومية و أحزاب سياسية والحركات القومية⁽²⁾.

المبحث الثاني: فشل الجهود السلمية والاتجاه نحو التسليح:

المطلب الأول: الجانب الصومالي:

بعدما خاب أمل الصومال في حل المشكلة الصومالية الاثيوبية في المحافل الافريقية

(1) Foreign Relations of the United States 1961-1963, Vol. XXI, Africa, Washington, .Document 285, Memorandum of Conversation 27 November, 1962, P. 476.

(2) صلاح الدين حافظ، المرجع السابق، ص 92.

وبالطرق السلمية ادركت الحكومة الصومالية ان مطالبها في الاقاليم الصومالية المغتصبة وبالطرق السلمية لن تجد قبولا من الدول الاوربية والافريقية وهذا ما جعل الدول الاوربية تتباطأ في تقديم مساعداتها للصومال التي لا تؤهل الصومال لبناء قوات عسكرية قادرة على استعادة حقوقها ، وهذا ما جعل الحكومة الصومالية لهذه الحقيقة تتجه صوب الاتحاد السوفيتي، ترجع أولى حلقات التواصل بين الصومال والاتحاد السوفياتي في أكتوبر 1963م عندما ارسلت الحكومة الصومالية وفداً عسكرياً الى موسكو لإجراء مفاوضات بشأن امكانية حصول الصومال على الاسلحة السوفيتية، حيث حصلت الصومال على عرض بقيمة (30) مليون دولار على شكل اسلحة سوفيتية، لتطويع قواتها المسلحة ورفع كفاءتها من 4000 إلى 10000 جندي بالإضافة إلى تأسيس قوات جوية فعالة على المستوى الافريقي⁽¹⁾.

أما عن سبب قبول الاتحاد السوفياتي تقديم مساعدات عسكرية للصومال أنه كان متمركزا في البحر الأحمر لمساندته للجمهوريين اليمنيين في الحرب الأهلية اليمنية عام 1962م، ويتطلع في الوقت نفسه إلى التوسع نحو القرن الافريقي في إطار الحرب الباردة مع الولايات المتحدة الأمريكية التي كانت حليفة إثيوبيا.

المطلب الثاني: الجانب الاثيوبي:

أما عن إثيوبيا ولكونها حليفة الغرب منذ القدم ولعقدها الاتفاقية العسكرية مع الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1952م لم تكن في حاجة إلى قرار تسليح وتطوير جيشها الذي كان يتلقى دعماً من الدول الغربية عامة و الولايات المتحدة الأمريكية خاصة⁽²⁾.

(1) واي بوجوش ، السياسة الخارجية السوفيتية بين عامي 1955 - 1965، تر: خيرى حماد، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة.مصر، 1968، ص163-164.

(2) Berket habte selassie. The American Dilemma on The horn.the journal of modern afrikan studie.1984.p249.

المبحث الثالث: الحرب الإثيوبية الصومالية 1964م:

يرجع أول اشتباك مسلح بين الصومال وإثيوبيا سنة 1961م عندما نجح الامبراطور الإثيوبي (هيلاسيلاسي) في إخماد انقلاب عسكري ضده في أديس أبابا، خلال النصف الثاني من عام 1960م، بدأ الصومال أول محاولة لاستعادة أراضيه المحتلة من إثيوبيا واختبار قواته المسلحة في مواجهة مسلحة مباشرة وإن كانت محدودة في نطاق ضيق على الحدود عام 1961م، لكن هذه المحاولة كانت محاولة مبكرة من الصومال لاسترداد أقاليمه واستند الصومال في مطالبه الإقليمية على مبدأ حق تقرير المصير⁽¹⁾.

المطلب الأول: الأسباب التي أدت إلى قيام الحرب:

بعد فشل الجهود الدبلوماسية للحكومة الصومالية في حل مشكلة الحدود مع إثيوبيا لم يبق للصومال سوى دعم حركات المقاومة الصومالية المناوئة للنظام الإثيوبي المطالبة بوحدة الصومال في إقليم أوغادين، فقد بدأت حركة التمرد هناك عندما اجتمع أكثر من 300 شخصية بارزة من صوماليي أوغادين 1963م وكونوا "جبهة تحرير الصومال الغربي"⁽²⁾، وتم التخطيط للقيام بهجمات ضد الجيش الإثيوبي وإعداد الكمائن له، وبذلك

قررت إثيوبيا اختصار الطريق في حربها مع حركات التحرير، وتوجيه ضرباتها المباشرة إلى الجمهورية، مصدر الدعم المادي والمعنوي للشعب الصومالي في إقليم (أوغادين)، وذلك بعد

(1) صلاح الدين حافظ، المرجع السابق، ص 91.

(2) تأسست هذه الجبهة في عام 1961 نتيجة اندماج أحزاب وخلايا سرية كان لها دورا في الكفاح الوطني ضد السيطرتين الاجنبيتين الإثيوبية والبريطانية مثل حزبي (وحدة الشباب الصومالي وحزب (نصر الله)، رفعت شعار حق تقرير المصير لسكان الاقليم، بهدف حصوله على حقه من الاستقلال عن اثيوبيا...للمزيد ينظر: الجبهة الوطنية لتحرير أوغادين//[wikipedia.org/wiki/أوغادين](https://www.wikipedia.org/wiki/أوغادين)، 2018-03-05، 15:49.

ان ضمنت المساندة الاقليمية والدولية لموقفها في المؤتمر التأسيسي لمنظمة الوحدة الافريقية⁽¹⁾.

المطلب الثاني: بداية الحرب وأحداثها:

مع تصاعد العمليات المسلحة في إقليم أوغادين من طرف جبهة تحرير الصومال الغربي، قام الجيش الاثيوبي في منتصف شهر جانفي 1964م بقيادة الجنرال "Aman Andom" بهجمات جوية وأرضية على المناطق الصومالية على طول الحدود الصومالية الاثيوبية كما قامت الحكومة الأمريكية بالضغط على الصومال لإنهاء دعمها للثوار، وعلى الرغم من التفوق في الجيش والعتاد لصالح إثيوبيا إلا أن الجيش الصومالي أحرز تفوقا في بداية المعركة، حيث كان عدد القوات الاثيوبية 35 ألف جندي مقابل حوالي 9500 مسلح صومالي، فبينما كان الجيش الصومالي يقف في وجه القوات الاثيوبية لمنعها من عبور الحدود، كانت حركة تحرير الصومال الغربي تضرب الجيش الاثيوبي من الخلف وتقطع طرق الإمدادات التي تصل إليها⁽²⁾.

وفي فيفري 1964 بعث كل من الامبراطور هيلاسلاسي ورئيس الصومال آدم عبد الله عثمان إلى جمال عبد الناصر الذي كان رئيس منظمة الوحدة الإفريقية خطابين يتبادلان فيهما تهم مسؤولية بداية الحرب للطرف الآخر، حيث طالب رئيس الصومال بضرورة تدخل منظمة الوحدة الافريقية نتيجة الخسائر التي تعرض إليها الجيش الصومالي، بعد ذلك التزمت الصومال بمطالب الأمم المتحدة و وزراء خارجية الأفارقة بوقف إطلاق النار⁽³⁾، لكن إثيوبيا لم تلتزم بهذا النداء فقامت بإعلان حالة الطوارئ و واصلت اعتداءاتها على أراضي

(1) صلاح الدين حافظ، المرجع السابق، ص 93.

(2) المرجع نفسه، ص 94.

(3) بطرس بطرس غالي، العلاقات الدولية في إطار منظمة الوحدة الافريقية، مكتبة الأنجلومصرية، القاهرة، 1974، ص

الجمهورية الصومالية.

ويبدو أن الغزو الإثيوبي كان يرمي إلى اجتياح الجمهورية الصومالية إذ أن القوات الإثيوبية تجاهلت وقف إطلاق النار الصادرة بناء على قرار وزراء منظمة الوحدة الإفريقية، وكذلك مناشدات الرئيس السوداني بينما انصاعت الصومال لقرار وقف إطلاق النار لكن القوات الإثيوبية استأنفت الهجوم برا وجوا واستغلت الفرصة لضرب الجيش الصومالي الذي كان منشغلا بعملية الانسحاب، لكن الجيش الصومالي الصغير استطاع أن يحقق النصر على الجيش الإثيوبي رغم قلة إمكانياته وذلك لعدة أسباب:

- الدعم المصري للجيش الصومالي من حيث الأسلحة والذخائر

- التأييد الشعبي الصومالي لحكومته حيث اعتبروا بأن المعركة مسألة حياة أو موت، حتى الأحزاب المعارضة أيدت الحكومة في ذلك الوقت

- نشاط جبهة تحرير الصومال الغربي التي كانت تنفذ العمليات داخل الإقليم المحتل مما جعل الجيش الإثيوبي بين فكي كمانشة الجيش الصومالي من الأمام والثوار من الخلف⁽¹⁾.

المطلب الثالث: نهاية الحرب ونتائجها:

وأخيرا دارت مباحثة في الخرطوم من 24-31 مارس 1964م أسفرت عن عقد اتفاقية بين الدولتين تقضي بوقف إطلاق النار، وأن يسحب كل من الطرفين قواته إلى مسافة معينة عن الحدود، كما اتفق الجانبان على استئناف المفاوضات قبل مؤتمر القمة الإفريقي المقبل بالقاهرة⁽²⁾.

(1) محمد إبراهيم عبيد عبد الله، المرجع السابق، ص 74.

(2) راشد البراوي، العلاقات السياسية الدولية والمشكلات الكبرى، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1972، ص 223.

نتائج الحرب:

أوجدت حرب عام 1964 بين البلدين نتائج سلبية على الصومال وعلى حركة التحرر في إقليم أوغادين، فعلى الرغم من الفرحة التي غمرت الصوماليين عندما رأوا جيشهم يقف في وجه اثيوبيا لأول مرة، إلا ان المتاعب التي خلفتها الحرب لم تكن سهلة وكان من أهمها:

1- زيادة الالعباء العسكرية والاقتصادية على كاهل الحكومة الصومالية نتيجة انهك الحرب اقتصادها الهش أصلا، مع عدم وجود دعم خارجي يخفف عنها اثار الحرب، كما كان عليه الحال في اثيوبيا التي كانت تتلقى دعما سخيا من الغرب في تلك المدة.

2- تقليص العمليات العسكرية التي كانت تقوم بها جبهة التحرر في الاقليم، وهاجر الكثير من قياداتها إلى الجمهورية كلاجئين سياسيين، وتفككت المعسكرات في الداخل، ولكن الدعم الصومالي للجبهة كان مستمرا بصورة أو بأخرى وارسلت الحكومة الصومالية بعض أعضاء الجبهة في بعثات عسكرية إلى الخارج⁽¹⁾.

3- أنشأت الحكومة الاثيوبية قواعد عسكرية جديدة في الاقليم منها قاعدة (جودي) وقاعدة (بربرس) الجويتان لتتمكن الطائرات المقاتلة الاثيوبية من الغارة على المدن الصومالية في عمق الصومال، كما أنشأت مراكز ونقاط تفتيش جديدة على الحدود.

4- أظهرت الحرب الحاجة الماسة للصومال إلى الحصول على سند اقليمي أو دولي يقف إلى جانبها ويساعدها في الوصول إلى مطالبها العادلة وصراعها مع جيرانها⁽²⁾.

(1) محمد إبراهيم عدي عبد الله، المرجع السابق، ص 69-70.

(2) المرجع نفسه، ص 72.

المبحث الرابع: تطورات المشكلة حتى عام 1969م:

المطلب الأول: عودة المشكلة إلى المحافل والمؤتمرات الإفريقية:

بعد الحرب الإثيوبية الصومالية عام 1964، وفي جويلية من العام نفسه اجتمع في القاهرة وزراء خارجية كل من اثيوبيا والصومال لبحث تسوية نزاع الحدود بين البلدين، وقد قرر الوزيران احوالة المشكلة الى مؤتمر وحكومات الدول الافريقية المقرر عقده في القاهرة بتاريخ 17-21 جويلية 1964م، وفي مارس عام 1965م توترت العلاقات من جديد على الحدود إذ حشد البلدان قواتهما تحسباً لأي طارئ، ومن اجل تخفيف حدة التوتر في المنطقة وخلق مناخ يؤدي الى حل النزاع بالمفاوضات السلمية قدمت الحكومة الصومالية في مارس 1965م مقترحات رسمية الى اثيوبيا ومذكرة الى منظمة الوحدة الافريقية طالبت فيها المنظمة بأن ترسل لجنة لتقصي الحقائق الى المناطق التي تحتلها اثيوبيا للاطلاع على حالة الصوماليين الذين يسكنون في اثيوبيا⁽¹⁾.

وبعد تشكيل اللجان لهذا الغرض لم توافق اثيوبيا على دخولها الى اراضيها، لذلك دعت الصومال لعقد اجتماع مع الحكومة الإثيوبية على مستوى وزراء الخارجية في الخرطوم، إلا أنه لم يتم التوصل الى اتفاق بشأن اختيار مكان لعقد الاجتماع، على الرغم من عدم طلب الصومال، إلا أنه عجل قبول اثيوبيا لمناقشة الاوضاع مع الصومال وتنشيط اللجنة المشتركة للإشراف على تطبيق اتفاقية الخرطوم⁽²⁾.

(1) بطرس بطرس غالي، الخلافا الصومالي الاثيوبي الكيني، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، القاهرة. مصر العدد (19)، جانفي 1970، ص 45-46.

(2) المرجع نفسه، ص 48.

وبعد مرور شهر على دراسة اوضاع الحدود بين البلدين وسط اتهامات متبادلة وبانتهاكات متكررة لوقف إطلاق النار اتفقا مبدئياً على استئناف المفاوضات المباشرة حول تسوية نهائية للمشكلة في أبريل 1965م، وسرعان ما ظهر الخلاف بين الجانبين في تحديد المكان المناسب لبدء المباحثات على وفق زعمهما، إلا أن السبب الحقيقي لتعثر المحادثات هذه المرة أيضاً كما في كل مرة هو اختلاف الجانبين في تحديد جدول المفاوضات⁽¹⁾.

ثم تجددت المطالبة الصومالية بإقليم (اوغادين) في مؤتمر رؤساء الدول والحكومات الثاني الذي عقد في العاصمة الغانية (اكرا) في المدة بين 21-26 أكتوبر 1965م، وبذلت خلال المؤتمر مساع متعددة لإيقاف الدعاية المضادة بين كل من اثيوبيا والصومال ابتداءً من 25 أكتوبر 1965م، إلا أن ذلك لم يفلح في إيقاف الحملات الدعائية، وظلت العلاقات الاثيوبية الصومالية متوترة الى حد بعيد، ولكن دون ان تبدي احدى الدولتين رغبتها في انهاء تمثيلها الدبلوماسي مع الاخرى، وفي الوقت نفسه استمر القتال على طول الحدود بين البلدين، ولم تكد تمضي خمسة اشهر على ذلك الاتفاق حتى نشب الصراع من جديد على الحدود وذلك في 23 مارس 1966م لأول مرة منذ ان توقف القتال في أبريل 1964م، كما عاودت اثيوبيا في جوان بشكوى مفادها ان الصومال لا يتقيد بشروط اتفاقية (اكرا) على ايقاف الدعاية الاعلامية⁽²⁾.

ومن اجل حل الخلافات بينهما شكّلت لجنة في جويلية 1966م، وقد انبثقت عن هذه اللجنة لجنة فنية لتخطيط الحدود إلا أن كلا اللجنتين فشلتا في الوصول الى اتفاق وقد اجلّت اجتماعاتها الى أجل غير مسمى.

(1) حمدي عبد الرحمن حسن، الصراع في القرن الافريقي وانعكاساته على الأمن القومي، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت. لبنان، العدد (107)، مارس 1992، ص 78.

(2) المرجع نفسه، ص 82.

دخلت العلاقات الإثيوبية الصومالية مرحلة جديدة بعد منتصف الستينيات، فلم يعد الخلاف الإثيوبي الصومالي محصوراً في إقليم (اوغادين) وحده بل امتد الصراع ليشمل الصومال الفرنسي (جيبوتي)، بعد أن تأكد لفرنسا أن مستقبل وجودها في القارة بات مهدد إذ ظهرت بارقة أمل لدى حركة التحرر في إقليم الصومال الفرنسي في الستينيات لإمكانية الحصول على الاستقلال بعد أن نالته معظم شعوب القارة وأعلن (هياسلاسي) في ديسمبر 1966 من أديس ابابا: " أن الصومال الفرنسي جزء لا يتجزأ من إثيوبيا "، مما زاد من سعي الحكومة الصومالية وحركة التحرر في الأقاليم الصومالية نحو تحرير الأراضي الصومالية التي ترزخ تحت الاستعمار⁽¹⁾.

المطلب الثاني: مرحلة تطبيع العلاقات الإثيوبية الصومالية (1967-1969م):

لقد استمر التوتر بالعلاقات بين إثيوبيا والصومال خلال مدة حكومة عبد الرزاق حاج حسين (1964-1967م) الذي اتبع دبلوماسية غير صريحة وأخذ طوال مدة حكمه بالمطالبة بإعادة الأقاليم المتنازع عليها مع إثيوبيا وكينيا دون نتيجة.

إلا أن العلاقات الإثيوبية الصومالية بدأت بالتحسن بعد انتخابات الرئاسة عام 1967م في الصومال والتي فاز فيها حزب رابطة الشباب الصومالي التي تقلد على إثرها الدكتور عبد الرشيد شرمكي⁽²⁾ رئاسة الدولة وتولى محمد إبراهيم عقال رئاسة الوزراء في جوان من العام نفسه، واتبعت الحكومة الجديدة سياسة أكثر مرونة، من سياسة الحكومة السابقة على الرغم من الصفة الوطنية التي تمتع بها حزب (رابطة الشباب الصومالي)⁽³⁾، وقد أعلن عقال عن نيته لحل مشاكل الحدود بين البلدين بالطرق السلمية، كما أعلن بكل صراحة أن حكومته لا

(1) بطرس بطرس غالي، المرجع السابق، ص 102.

(2) عبد الرشيد شرمكي: (1968-1919) شغل منصب رئيس وزراء الصومال (1960-1964)، ثم أصبح رئيساً للبلاد سنة 1967، تم اغتياله في أكتوبر 1969... للمزيد ينظر إلى: <http://ar.wikipedia.org/wiki/شرمكي>، 10-03-2018، 15:28.

(3) حمدي السيد سالم، الصومال قديماً وحديثاً، ج2، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 1965، ص 132.

ترغب بأي حال في ضم أراضي دولة أخرى أو أن تتوسع داخل هذه الأراضي، كما أعلن أيضاً عن أن اتحاد المقاطعات الصومالية الذي جاء في دستور الجمهورية ليس معناها ضم أراضي بل اتحادات سوف تنشأ عن طريق التفاوض، أما عن السياسة التي ذكر عقال فيها أن حكومته ستنتهجها لتحقيق الهدف المشروع فيمكن تلخيصها بما يأتي:

- استمرار الضغط على الدول المجاورة لقبول تطبيق حق تقرير المصير للمقاطعات الصومالية بشتى الوسائل الدبلوماسية وبكل الوسائل السلمية المشروعة.

- العمل على صد الحملات الدعائية الكاذبة والانتهاكات الملفقة بنا من التوسعية ونحوها و اظهار الصورة الحقيقية لمطلبنا

- اظهار اصرارنا على موقفنا وعدم تنازلنا عن مطالبتنا بحق تقرير المصير لإخواننا⁽¹⁾.

من خلال ما سبق نرى أن سبب السياسة التطبيقية مع إثيوبيا التي جاء بها محمد إبراهيم عقال⁽²⁾ لأنه وصل الى السلطة في وقت كان فيه الصومال يعيش ظرفاً اقتصادياً صعباً، إذ كان البلد جافاً جداً في الزراعة، وغالبية السكان من البدو، وان استيراد التطور لمثل هذا المجتمع لم يكن مهمة سهلة، إذ انه يتطلب من بين ما تطلبتته من الاشياء الاخرى استثمار رأس مال ضخم، ومما زاد الاوضاع الاقتصادية سوءاً اغلاق قناة السويس في جوان 1967 نتيجة العدوان الصهيوني على الامة العربية، مما ادى الى توقف صادراتها من الموز الصومالي، فضلاً عن ذلك فإن التزام الصومال ببناء قوة عسكرية قد زاد من تعقيد الوضع الاقتصادي الصومالي⁽³⁾.

(1) وائل إبراهيم الدسوقي يوسف، الصومال. قصة التحرر من الاستعمار، الهيئة المصرية العامة لدار الكتب، القاهرة، 2008، ص 67.

(2) محمد إبراهيم عقال: (1929-2000) شغل منصب رئيس وزراء الصومال (1967-1969)، زج به في السجن بعد الانقلاب العسكري سنة 1969 لمدة 10 سنوات... للمزيد ينظر إلى: <http://ar.wikipedia.org/wiki/محمد-ابراهيم-عقال>، 10-03-2018، 15:43.

(3) محمد إبراهيم عدي عبد الله، المرجع السابق، ص 96.

إن هذه الظروف الاقتصادية السيئة حملت حكومة عقال على إيجاد موارد اقتصادية جديدة من خلال تنشيط الحركة التجارية مع جيرانها، كل هذه الظروف أرغمت الحكومة الجديدة على تأجيل المطالبة بالأراضي المحتلة والتوجه نحو تطبيع العلاقات مع الجيران لإيجاد الأوضاع المناسبة للتفاوض معهم في تسوية نهائية للمشكلة من جهة، وفك العزلة السياسية والاقتصادية التي عانت منها الجمهورية من جهة أخرى (1).

وعلى الفور رحبت إثيوبيا بحذر بسياسة الحكومة الصومالية الجديدة وصرحت على لسان وزير خارجيتها "Ketema Yifuru" نأمل أن الحكومة الصومالية الجديدة تميل إلى تحسين العلاقات بين إثيوبيا والصومال، ونحن من جانبنا مستعدون للود والتعاون، وتحقيقاً للسياسة المعلنة من الجانبين التقى رئيس وزراء الصومال عقال برئيس إثيوبيا (هياسلاسي) على هامش مؤتمر القمة الأفريقي بكينشاسا في جمهورية الكونغو الديمقراطية في سبتمبر 1967م، إذ أصدر مذكرة تفاهم حول استئناف المحادثات الثنائية بين البلدين، وتبع ذلك اجتماع في الشهر نفسه بين وفدين من الجانبين على المستوى الوزاري في أديس ابابا (2).

وعلى اثر هذا التفاهم ظهرت بوادر انفراج في العلاقات بين البلدين، إذ قام وفد إثيوبي بزيارة الجمهورية الصومالية في المدة من 5-8 فيفري 1968م رداً على زيارة وفد صومالي إلى إثيوبيا، وكانت هذه المرة الأولى التي يزور فيها وفد إثيوبي الجمهورية الصومالية بصفة رسمية وكانت المناسبة محل تقدير من قبل الجمهورية الصومالية وحكومتها بحسبانها خطوة إلى الامام في سبيل تدعيم التفاهم بين الدولتين (3).

(1) وائل إبراهيم الدسوقي يوسف ، المرجع السابق، ص 69.

(2) حمدي عبد الرحمان حسن، المرجع السابق، ص 112-113.

(3) حمدي عبد الرحمان حسن، المرجع نفسه، ص 116.

بلغ التحسن في العلاقات بين البلدين حد قيام رئيس الوزراء الصومالي عقال بزيارة رسمية لإثيوبيا في سبتمبر 1968م، وصدر تصريح مشترك من البلدين نص على الآتي:

- العودة الى العلاقات الطبيعية الودية بين البلدين.

- تنمية التعاون الثقافي والفني بين البلدين وتسوية مشكلات الممتلكات العامة والخاصة على الحدود، والتي كانت معلقة منذ احتدام نزاع الحدود بين البلدين في عام 1964م.

- موافقة حكومة اثيوبيا على رفع حالة الطوارئ في مناطق الحدود المجاورة للصومال في هود و(أوغادين)، والتي دامت اكثر من اربع سنوات⁽¹⁾.

كما ظهرت في الافق نتائج هذه العلاقة بوضوح من خلال توقف الاذاعات عن بث الدعاية العدائية، واستأنفت الخطوط الجوية والاتصالات عملها بين البلدين، كما استؤنفت العلاقات الدبلوماسية بينهما، وشكلت لجنة خاصة لتطوير العلاقات الودية، تحسنت معاملة الصوماليين الموجودين في هود و(أوغادين)، كما اخذت الاحوال المعيشية الاقتصادية بين الدولتين في الانتعاش المتصاعد نظراً للتبادل التجاري بين السكان عبر الحدود المفتوحة.

كما قام عقال في ديسمبر 1967م باستئناف العلاقات مع بريطانيا التي كانت قد قطعت منذ عام 1963م، وبعد شهر استقبل نائب الرئيس الامريكي بحفاوة بالغة في مقديشو وفي مارس 1968م كان رئيس الوزراء الصومالي نفسه قد حلّ ضيفاً عند الرئيس الامريكي (ليندون جونسون) في واشنطن واثنى الرئيس الامريكي عليه بشكل كبير لدوره البناء في منطقة القرن الافريقي⁽²⁾.

(1) محمد ابراهيم عبيدي عبد الله، المرجع السابق، ص 159.

(2) بطرس بطرس غالي، المرجع السابق، ص 134.

كما قامت حكومة الوزير محمد إبراهيم عقال بجولة من المفاوضات مع الحكومة الاثيوبية حول اقليم الصومال الغربي بالاتفاقية التجارية التي تم توقيعها بين البلدين في أفريل 1969م، ووفقاً لهذه الاتفاقية ساد الهدوء النسبي بين البلدين في هذه المدة.

وقد قوبلت سياسة المصالحة التي انتهجها محمد إبراهيم عقال بمعارضة شديدة من جانب الشعب الصومالي، لكونها مهددة لحق تقرير المصير للصوماليين في كل من كينيا واثيوبيا، غير ان البرلمان وافق على هذه السياسة بعد مناقشة حامية، وقد بررت حكومة عقال هذه السياسة بأنها تكتيك جديد يمكنها من تحقيق هدفها بوسائل سلمية، بعد أن تبين لها ان سياسة القوة المسلحة تلقى عبئاً ثقيلاً على ميزانيتها فضلاً عن عدم حصولها على تأييد دولي أو اقليمي⁽¹⁾.

وقد أعاد عقال طرح فكرة إنشاء اتحاد فدرالي التي طرحت عام 1962م حيث يضم الاتحاد كل من الصومال واثيوبيا وكينيا حيث وقفت الولايات المتحدة الامريكية لتمويل هذا المشروع عن طريق وكالتها للتنمية، وافقت الدول الثلاث على هذا المشروع في العاصمة الصومالية مقديشو يوم 6 جوان 1969م ثم بعد ذلك استدعي رؤساء الحكومات الثلاث إلى زيارة غير رسمية في الولايات المتحدة الأمريكية لتوقيع عقد الاتفاق، لكن قبل عقد الاتفاق تفاجأ إبراهيم عقال بنبأ اغتيال اغتيال رئيس جمهورية الصومال عبد الرشيد شرماكي في 15 أكتوبر 1969م ليعود الى الصومال على وجه السرعة في محاولة لضمان اختيار رئيس جديد وفقاً لدستور (تعيين رئيس خلال ثلاثة ايام) على شاكلته⁽²⁾. ومن هنا تظهر تحولات جديدة في العلاقات الاثيوبية الصومالية بعد هذا الحدث والذي سوف نراه في الفصل التالي.

(1) علي اسماعيل محمد، الصومال والصراع الدولي والاقليمي في القرن الافريقي وكفاح الشعب الصومالي وغياب الوعي القومي، دار الكتب اليمنية، صنعاء. الجمهورية اليمنية، 2010، ص 165 .

(2) صلاح الدين حافظ، المرجع السابق، ص 94.

الفصل الثاني

تطور الصراع الإثيوبي الصومالي

(1969-1977م)

المبحث الأول: العوامل الإقليمية و الدولية الجديدة
التي أثرت على المشكلة الإثيوبية الصومالية.

المبحث الثاني: ظهور التكتلات والأحلاف العسكرية
(1974-1977م).

المبحث الثالث: المواقف الدولية من مستجدات
الصراع الإثيوبي الصومالي.

المبحث الأول: العوامل الاقليمية و الدولية الجديدة التي أثرت على المشكلة الإثيوبية الصومالية:

المطلب الأول: سياسة الصومال في ظل الحكم العسكري (1969-1974م):

شهد الصومال اوضاعاً داخلية متردية خلال مدة حكومة الوزير (محمد إبراهيم عقال)، وكان على رأسها تهاون الحكومة بشأن مطالبها في الاراضي المحتلة من قبل اثيوبيا وكينيا وسياسات المصالحة التي انتهجتها حكومة عقال بشأن الحدود، إذ تكونت معارضة وطنية من جانب الشعب الصومالي تمكنت من خلق الاجواء الملائمة لإحداث تغييرات سياسية واصلاح الاوضاع المتردية، وقد ادت هذه الاوضاع الى اغتيال رئيس الجمهورية عبد الرشيد شرمكي في 15 أكتوبر 1969م ورفعت حالة الطوارئ، ومن ثم استولى العسكريين بقيادة اللواء محمد سياد بري⁽¹⁾ على الحكم بانقلاب غير دموي في 21 أكتوبر 1969م⁽²⁾.

أعلن تشكيل المجلس الأعلى للثورة (SRC) Supreme Revolutionary Council برئاسة اللواء محمد سياد بري، وأصدر المجلس بيانين للسياسة الخارجية والداخلية للبلاد أعلن فيهما ممارسة الثورة لمبدأ الاشتراكية العلمية، وتم اعتقال معظم رجال الحكم المدني و وضع الوزير السابق عقال تحت الإقامة الجبرية، وحلت الجمعية الوطنية ومنعت الأحزاب السياسية، وألغي دستور الجمهورية وصارت المراسيم الثورية هي دستور البلاد الذي أصبح اسمه منذ ذلك الحين جمهورية الصومال الديمقراطية بدلا من جمهورية الصومال⁽³⁾.

(1) محمد سياد بري: (1919-1995) ترأس سياد بري المجلس الثوري في الصومال بعد وصوله للسلطة عام 1969م واعتمد على الاشتراكية في حكمه أطيح بنظامه في عام 1990م...للمزيد ينظر إلى: <http://ar.wikipedia.org/wiki/محمد-سياد-بري>، 11-03-2018، 14:01.

(2) سليمان حاج عبد الله فارح، مشكلة الحدود الصومالية الاثيوبية ودور القوى الدولية فيها 1948-1978م، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الاسلامي الحديث، إشراف: يوسف بن علي بن رابع الثقفي، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، جامعة أم القرى.السعودية، 1997-1998، ص 196.

(3) صلاح الدين حافظ، المرجع السابق، ص 96.

أما موقف الحكومة الثورية من الأراضي الصومالية المحتلة فقد جاء البيان الأول للمجلس المعروف بـ الميثاق الثوري الأول حيث أكد المجلس تأييده للوحدة الصومالية، ولحق الشعوب في تقرير المصير مع احترامه لجميع الاتفاقيات التي عقدتها الجمهورية بصفة عامة، ويبدو أن المجلس الثوري انتهج في البداية سياسة مشابهة لسياسة حكومة عقال السابقة من حيث سياسة التروي وتطبيع العلاقات بين الصومال وجيرانه⁽¹⁾.

وترجع أول زيارة بين البلدين إثيوبيا والصومال بعد ثورة أكتوبر 1969م عندما زار الامبراطور الاثيوبي هيلاسيلاسي سنة 1971م العاصمة الصومالية مقديشو وكذلك زيارة أخرى في جويلية 1972م لمناقشة الخلافات الصومالية الاثيوبية الكينية لتسويتها سلميا عن طريق المفاوضات المباشرة طبقا لميثاق منظمة الوحدة الافريقية، غير أن هذه الإجراءات لم تشعر كلا الطرفين بالارتياح إلى المستوى الذي كان سائدا خلال حكومة عقال، لما صاحب ذلك من تطوير الجانبين لقواتهما المسلحة، إضافة إلى التنافس الدبلوماسي بينهما في المحافل الدولية والإقليمية من أجل كسب التأييد لموقفيهما من مشكلة الحدود⁽²⁾.

سرعان ما طرح الصومال قضيته في مؤتمر القمة الافريقي عام 1973م بسبب ما ارجعه إلى حشد القوات الاثيوبية على الحدود لتغطية أعمال تنقيب البترول في إقليم أوغادين لصالح الشركات الأمريكية، ومع انعقاد جلسة وزراء الخارجية أنكرت اثيوبيا وجود مشكلة تستدعي التفاوض حولها بحجة أن المسألة تعد مناقضة لميثاق وقرارات المنظمة، في حين اشتكى الصومال من اعتداءات متكررة من الجانب الاثيوبي، وأسفرت المناقشات عن تأييد دول شمال إفريقيا لقضية الصومال بينما تعاطفت دول جنوب الصحراء الكبرى مع اثيوبيا⁽³⁾.

(1) لويجي بستلوزا، المرجع السابق، ص25.

(2) سليمان حاج عبد الله فارح، المرجع السابق، ص 198.

(3) لويجي بستلوزا، المرجع نفسه، ص29.

انتهى الأمر بتشكيل لجنة من رؤساء 8 دول افريقية للتوسط بين الدولتين، وحرص المؤتمر على أن يرأس اللجنة رئيس السودان "جعفر النميري" ورئيس نيجيريا "يعقوب جيون" وبعد قيام اللجنة بزيارات ميدانية للبلدين و الاطلاع على تقرير الجانبين أوصت اللجنة التوصل إلى نوع من التعاون بين الدولتين من أجل تنمية إقليم أوغادين في إطار السيادة الاثيوبية عليه⁽¹⁾.

لم تقتنع حكومة الصومال بدعوة اللجنة للتعاون بين البلدين لعدم واقعيتها، لذلك صعد رئيس الصومال سياد بري الوقف مرة أخرى وعرض المسألة في قمة مقديشو 1974م التي غاب عنها الامبراطور الاثيوبي بسبب مشاكل داخلية داخل إمبراطوريته، وعقب هذا المؤتمر حشدت إثيوبيا قواتها المسلحة على طول الحدود محاولة منها إثارة الروح الوطنية لدى الاثيوبيين وانشغالهم عن المشاكل الداخلية في الامبراطورية التي كانت تلفظ أنفاسها الأخيرة، وبالمقابل واجهت القوات الصومالية الخيار المفروض عليها، واستعد الجانبان لخوض حرب جديدة غير أن أي منهما لم يقم بالمبادرة، وذلك لعدم وجود قوة خارجية تدفع أحد الجانبين إلى الحرب في تلك الفترة حيث كانت أهمية إثيوبيا الاستراتيجية لـ (و.م.أ) تنقلص نتيجة لنقل الأخيرة قاعدتها للاتصالات الفضائية من "أسمر" إلى القاعدة الجديدة في المحيط الهندي، ومن ثم أصبحت الاتفاقية الأمريكية الاثيوبية من عام 1952م عديمة الجدوى، الأمر الذي أدى إلى خفض مساعداتها السنوية إلى إثيوبيا⁽²⁾.

المطلب الثاني: الانقلاب العسكري في إثيوبيا 1974م:

مع بداية عام 1974م كانت الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية متدهورة في الامبراطورية

(1) مجدي حماد، الجولة الجديدة في القرن الافريقي، مجلة الساسة الدولية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة.مصر، العدد(53)، جويلية 1978، ص100.

(2) سليمان حاج عبد الله فارح، المرجع السابق، ص201-202.

الاثيوبية وكذلك فساد النظام الإداري، وأثبتت موجة الجفاف التي أصابت البلاد عامي 1973-1974م عجز الحكومة عن تقديم أدنى شيء لإنقاذ شعبها المنكوب، وتأسست منذ شهر فيفري 1974م خلية سرية من ضباط الجيش وأخذت تنمو وتتطور حتى أعلنت نفسها باسم "المجلس الاداري العسكري المؤقت" "Provisional Military Administrative concil" وهو ما عرف فيما بعد بـ (الدرغ) وتولى مقاليد السلطة بعد اعتقال الإمبراطور في 12 سبتمبر 1974م، ومن يومها انشغل أفراد المجلس بتصفية حساباتهم الداخلية حتى تمكن العقيد "منغستو هيلاماريام"⁽¹⁾ من الوصول للسلطة في 3 فيفري 1977م⁽²⁾.

كانت رؤية هذا المجلس الجديد لمشكلة القوميات في إثيوبيا هو "إثيوبيا أولاً" الذي رفعه المجلس منذ نهاية عام 1974م ثم تحول الشعار بعد ذلك إلى إثيوبيا الاشتراكية، ورغم تفاؤل بعض الحركات التحريرية من حكومة إثيوبيا الاشتراكية إلا أن هذه الأخيرة عبرت في منشورها عام 1976م، حيث أكدت على حماية الوحدة الإثيوبية والمساواة بين جميع القوميات في إثيوبيا الاشتراكية، وحق تقرير المصير في ظل نظام الحكم الذاتي لكل مقاطعة، بالرغم أن إثيوبيا الاشتراكية اختلفت في الاسم مع الامبراطورية الاثيوبية إلا أنها لا تختلف في المضمون من حيث مشكلة الحدود قدسية الأراضي، ومن جهة أخرى زادت جبهة تحرير الصومال الغربي كفاحها المسلح ضد الاحتلال الاثيوبي منذ منتصف عام 1975م بعد ضمانها مساندة الحكومة الصومالية في نضالها من أجل الاستقلال⁽³⁾.

(1) منغستو هيلاماريام: (1937-) كان أبرز ضباط الديبرغ الشيوعية التي حكمت إثيوبيا من 1974-1987، ورئيس جمهورية إثيوبيا الديمقراطية من 1987-1991، وقد أشرف على الإرهاب الأحمر الإثيوبي الذي امتد من 1977-1978م، فر منغستو إلى زبابوي في عام 1991 في نهاية تمرد طويل ضد حكومته، بقي هناك بالرغم من حكم قضائي إثيوبي غيابي وجه له تهمة القتل الجماعي... للمزيد ينظر إلى: <http://ar.wikipedia.org/wiki/منغستو-هيلاماريام>، 11-03-2018، 16:54.

(2) سليمان حاج عبد الله فارح، المرجع السابق، ص 205.

(3) سليمان حاج عبد الله فارح، المرجع نفسه، ص 206-207.

المبحث الثاني: ظهور التكتلات والأحلاف العسكرية (1974-1977م):

بعد تصاعد حدة النزاع بين الصومال وإثيوبيا كما رأينا سابقا نتيجة العوامل الاقليمية والدولية التي أثرت على المشكلة بين البلدين، مما دفع كل منهما لتعزيز وضعه تحسبا لوقوع معركة حاسمة بينهما، لذلك اتجه الجانبان إلى إحدى القوتين العظيمتين (و.م.أ) و (إ.س) لضمان مصدر ثابت لحاجتهما للسلاح وتأييد قوي لمواقفها في المحافل الدولية، وفيما يلي نبحث عن الخطوات التي اتخذها كل جانب على حدى.

المطلب الأول: انضمام الصومال إلى جامعة الدول العربية (فيفري 1974 م):

كانت الحكومة العسكرية في الصومال برئاسة محمد سياد بري قد أولت جل اهتماماتها إلى تعزيز وضعها العسكري والدبلوماسي، لذلك انضمت لجامعة الدول العربية⁽¹⁾ في 14 فيفري 1974م، وقد سجل التاريخ وقفة الدول العربية مع الصومال في حرب 1964م بسبب الروابط الدينية والثقافية والتجارية وحتى السياسية مما كان له دور عظيم في كسب المعركة سياسيا ودبلوماسيا، إن انضمام الصومال إلى الجامعة في هذا الوقت تزامن مع الجهود التي بذلتها الدبلوماسية الصومالية في كسب تأييد دول المنطقة لقضيتها، والواقع أن معظم الدول العربية كانت تؤيد القضية الصومالية إلا أن مناقشتها وإصدار موقف الجامعة الرسمي كان يستلزم عضوية الصومال فيها⁽²⁾.

وعلى ما تقدم فإن هدف الصومال من الانضمام إلى الجامعة هو ضمان تأييد الجامعة ومساندتها لحق تقرير مصير الصوماليين الذين مازالوا تحت الاحتلال، وقد لعبت الجامعة دورا بارزا في تحرير ساحل الصومال الفرنسي الذي نال استقلاله عام 1977م، واختار أن

(1) جامعة الدول العربية: هي منظمة تضم دول في الشرق الأوسط وإفريقيا ويعتبر أعضاؤها دولا عربية، تأسست في 22 مارس 1945م مقرها في القاهرة، ينص ميثاقها على التنسيق بين الدول الأعضاء في الشؤون السياسية والاقتصادية والاجتماعية... للمزيد ينظر إلى: <http://www.marefa.org> /جامعة-الدول-العربية، 12-03-2018، 11:21.

(2) حمدي السيد سالم، المرجع السابق، ص 497.

يكون جمهورية مستقلة عرفت بجمهورية جيبوتي ومن ثم أصبحت عضوا في الجامعة، لكن في حقيقة الأمر انحصر مردود الصومال من الانضمام للجامعة على الناحية المادية فقط بعد أن خيبت الجامعة أمل الصوماليين في تحقيق المكاسب المرجوة في الجانب السياسي وعجزت عن مساندة قضية الصومال الكبرى والتزمت الحياد السلبي حتى في حالة نشوب الحرب بين الصومال وإثيوبيا عام 1977م، وبعد توقيع اتفاقية الشراكة بين الصومال في ظل الحكم العسكري و (إ.س) عام 1974م فقد أوقفت دول الخليج العربي مساعداتها للصومال نظرا للحساسية الموجودة بينها وبين الشيوعية ولم تتفع الصومال عضويته في الجامعة، إذا العبرة من المساعدات العربية للصومال كانت باتجاه علاقاته السياسية مع الدول المانحة وليس بعضويته في الجامعة⁽¹⁾.

المطلب الثاني: الاتفاقية الصومالية السوفيتية 1974م:

ترجع العلاقات الصومالية السوفياتية منذ إنشاء سفارة (إ.س) في 05 أكتوبر 1960م، وتطورت هذه العلاقة في سلسلة من الاتفاقيات الاقتصادية بين البلدين سنة 1961م، والعسكرية عام 1963م، غير أن الجانب السوفياتي لم يشعر بالارتياح نحو السياسة الصومالية إلا بعد الانقلاب العسكري سنة 1969م ومن يومها بدأت المساعدات السوفياتية تتدفق على الصومال بشتى الأشكال والأحجام وفي جميع المجالات وفق ما هو محدد في الاتفاقيات⁽²⁾.

فقرر بعد الانقلاب وبالتحديد سنة 1970م رفع عدد جيش الصومال إلى عشرين ألف مقاتل بدلا من عشرة آلاف المقررة في اتفاقية 1963م، وتزويده بالدبابات والطائرات، وفي

(1) سليمان حاج عبد الله فارح، المرجع السابق، ص 218-219.

(2) جلال يحيى؛ محمد نضر مهنا، مشكلة القرن الأفريقي وقضية شعب الصومال، دار المعارف، القاهرة. مصر، 1981، ص 462.

عام 1971م وافق (إ.س) على إعفاء الصومال من ديونه السابقة والبالغة أكثر من مليوني دولار أمريكي، إضافة إلى تزويد الجيش الصومالي بالأسلحة والإشراف على تدريبه، وهكذا حقق (إ.س) أمنيته في تثبيت أقدامه في القرن الإفريقي، لكن الصومال لم يصل لغايته من الصداقة السوفيتية، ذلك أن السوفييت مازالوا حتى هذه الفترة ورغم العلاقات الوثيقة يرفضون فكرة تحرير الأراضي الصومالية المحتلة⁽¹⁾.

ومع حلول عام 1974م و وصول العسكريين للحكم في الصومال عقد الجانبان في مقديشو اتفاقية الصداقة والتعاون في 11 جويلية 1974م التي خرجت بمضمون تعزيز التعاون العسكري بين البلدين ومقاومة قوى الامبريالية والاستعمار وتأييد القضايا العادلة للشعوب في الحرية والاستقلال، وأضافت المادة العاشرة من الاتفاقية التزام الجانبين بعدم الدخول في معاهدات أو أحلاف عسكرية مع حكومات أخرى أو إجراءات معادية للجانب الآخر، وبذلك يكون الصومال قد ضمن حسب تفسيره للمعاهدة حليفا قويا وسندا لتجهيزات جيشه حيث يكن الركون إليه إذا ما تدخلت في القضية أي قوة أخرى لصالح إثيوبيا⁽²⁾.

وتمتاز هذه الاتفاقية بأنها حولت مشكلة الحدود الصومالية الإثيوبية من كونها مشكلة إقليمية إلى قضية دولية ذات اهتمام عالمي، فبها أعتبر الصومال دولة يسارية في نظر الغرب واصدقائه في المنطقة في إطار الحرب الباردة بين المعسكر الشرقي بزعامة (إ.س) والمعسكر الغربي بزعامة (و.م.أ)، وبها دخلت منطقة القرن الإفريقي وحوض البحر الأحمر في مناطق الصراع بين القطبين، طالما أصبح ميناء بربرة على المدخل الجنوبي للبحر الأحمر قاعدة عسكرية سوفيتية، وبالتالي فإن الصراع الإثيوبي الصومالي أخذ ابعادا دولية منذ ذلك الحين⁽³⁾، وقد بات يهدد أمن دول منطقة القرن الإفريقي كلها والدول المطلة على

(1) حمدي السيد سالم، المرجع السابق، ص 499.

(2) جلال يحيى. محمد نضر مهنا، المرجع السابق، ص 594.

(3) السيد عليوة، المرجع السابق، ص 89.

البحر الأحمر بصفتيه ومن أعلى شماله إلى أقصى جنوبه، وبل ومنطقة الخليج العربي البترولية، وبالتحديد أصبحت دول السودان ومصر في إفريقيا، وإسرائيل والأردن والمملكة العربية السعودية واليمن الجنوبي واليمن الشمالي في شبه الجزيرة العربية وإيران وجاراتها من الدول الخليجية أصبحوا يشاطرون الصومال وإثيوبيا الشعور بأن يصبح البحر الأحمر يوما من الأيام بحيرة حمراء⁽¹⁾.

المطلب الثالث: الحلف الاشتراكي في حوض البحر الأحمر 1977م:

بعد عقد الاتفاقية الصومالية السوفيتية عام 1974م، قام الرئيس الكوبي فيدال كاسترو⁽²⁾ بزيارة لمقديشو من 12-14 مارس 1977م دعا من خلالها الرئيس الصومالي بحضور لقاء سيجمعه بالرئيس الاثيوبي في مدينة عدن في اليمن الجنوبي⁽³⁾، وفي 16 مارس 1977م اجتمع في عدن كل من الرئيس الكوبي ورئيس جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية (اليمن الجنوبي) ورئيسا الصومال وإثيوبيا لمناقشة اقتراح تقدم به الرئيس الكوبي لإنشاء ما سماه "الجبهة التقدمية" Progressive Front عند بوابة البحر الأحمر الجنوبية، وهو عبارة عن اتحاد يضم الدول الاشتراكية الثلاثة الصومال وإثيوبيا واليمن الجنوبي، كما ستشمل الجبهة اريتيريا وجيبوتي المتوقع استقلالهما قريبا⁽⁴⁾.

(1) السيد عليوة، المرجع السابق، ص93.

(2) فيدال كاسترو: (1926-2016) رئيس كوبا منذ عام 1959م بعد إطاحته بحكومة باتيستا بثورة عسكرية شيوعية ليصبح رئيس وزراء حتى 2008، وكان في عام 1965م أمين الحزب الشيوعي في كوبا وقاد تحويل البلاد إلى نظام شيوعي ونظام حكم الحزب الواحد، وأصبح في عام 1976م رئيس مجلس الدولة ومجلس الوزراء، وكان أعلى قائد عسكري، حاولت (و.م.أ) إسقاط الحكومة الكوبية الشيوعية عام 1961...للمزيد ينظر إلى: www.bbc.com/arabic/world-38114876، 12-03-2018، 14:29.

(3) اليمن الجنوبي: وتعرف باسم جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية استقلت عن بريطانيا عام 1967م وتبنت النظام الاشتراكي ونظام الحزب الواحد، اتحدت مع اليمن الشمالي لتكوين الجمهورية اليمنية سنة 1990م...للمزيد ينظر إلى: <http://ar.wikipedia.org/wiki/جمهورية-اليمن-الديمقراطية-الشعبية>، 12-03-2018، 14:39.

(4) حمدي عبد الرحمن حسن المرجع السابق، ص119.

وقد وافق رئيس إثيوبيا على هذه الفكرة لأنها سوف تحل مشكلتيه في إريتريا و أوغادين في آن واحد، ومن الجانب الآخر رفض سياد بري هذه الفكرة لأنها لا تقدم حلاً للقضية القومية الصومالية، وقد كان هدف كوبا من هذا الاقتراح هو محاولة لإيجاد كتلة اشتراكية على ضفتي البحر الأحمر تخضع لسياسة موحدة يملئها المعسكر الشرقي عليها بغية التحكم في المدخل الجنوبي للبحر الأحمر، وكانت المعطلة الرئيسية لهذا الاتحاد منذ الستينيات هي المناطق المتنازع عليها من قبل الصومال وإثيوبيا حيث كان الصومال يريد أن تشمل حدوده جميع المناطق الصومالية المحتلة في إثيوبيا وكينيا، وقد اشترط سياد بري في مؤتمر "عدن" جملة من الشروط للانضمام بلاده للاتحاد الذي دعا إليه كاسترو⁽¹⁾ منها:

- السماح للأريتيريين بالانضمام إلى الاتحاد شريكا كاملاً ومساوياً للشركاء الآخرين.

- إعطاء سكان إقليم أوغادين حق تقرير المصير مع خيار الانضمام إلى الاتحاد.

ولما عجز المؤتمر عن قبول شروط الخصم القوي والحقوق العادلة انفض من غير رجعة، ومن هنا كل اختار طريقه، وسط أنباء تشير إلى تفاهم سري بين اليمن الجنوبي وكوبا وإثيوبيا بالإضافة إلى الاتحاد السوفياتي على الوقوف في صف واحد ضد الصومال إذا ما شن هجوماً على إثيوبيا⁽²⁾.

المطلب الرابع: الحلف العربي في حوض البحر الأحمر (مارس 1977م):

بعد تزايد النفوذ السوفياتي في منطقة القرن الإفريقي عقد مؤتمر في 12 جانفي 1976م في مدينة "جدة" السعودية لدراسة أمن البحر الأحمر وخليج عدن، وحضر المؤتمر كل من مصر والسودان وإثيوبيا واليمن الشمالي واليمن الجنوبي والأردن والسعودية، وأعقبه مؤتمر القمة الثلاثي في 28 فيفري 1977م بين مصر وسوريا والسودان في "الخرطوم"، ويبدو أن

(1) حمدي عبد الرحمن حسن، المرجع السابق، ص 121-122.

(2) المرجع نفسه، ص 124.

الرئيس السوداني جعفر النميري أراد إشراك طرف آخر في الموضوع، فقام بزيارة إلى مقديشو من 17-20 مارس 1977م حيث تناقش مع رئيس الصومال حول الوضع في البحر الأحمر، وضرورة عقد اتفاقية للدول التي تطل عليه، لضمان إبعاد المنطقة عن الصراع الدولي والأطماع الصهيونية مؤكدا عدم إمكانية فصل أمن البحر الأحمر من أمن البلدين وأمن دول المنطقة⁽¹⁾.

وأعقب عن هذه الزيارة عقد مؤتمر في مدينة "تعز" باليمن الشمالي من 22-23 مارس 1977م حيث حضره كل من السودان والصومال واليمن الشمالي واليمن الجنوبي لمناقشة أمن البحر الأحمر وإبعاده عن الصراع الدولي، وقد حاول أحد الباحثين أن يلمس أسباب انعقاد هذا المؤتمر وغياب الكثير من دول المنطقة قد ترجع إلى:

- تغيير النظام في إثيوبيا ودخول (إ.س) إلى مياه البحر الأحمر عند السواحل الأريتيرية.
- اشتداد الثورة الأريتيرية ضد إثيوبيا مما يدعو إلى تدخل قوة خارجية لمساندة طرف ضد الآخر
- الصدام بين إثيوبيا والصومال حول أوغادين وتحول (إ.س) وكوبا إلى جانب إثيوبيا
- محاولة إسرائيل للتعاون مع إثيوبيا ضد الدول العربية من أجل أن تجد موقعا في جنوب البحر الأحمر قرب باب المندب⁽²⁾.

حاول هذا المؤتمر تكوين حلف عربي باجتذاب الصومال واليمن الجنوبي لمناوئة الوجود السوفياتي في البحر الأحمر مقابل مساعدات مالية ضخمة للبلدين بمعنى المطلوب من البلدين إنهاء الوجود السوفياتي والانضمام إلى حلف عربي في حوض البحر الأحمر، وفي نهاية المطاف لم يتوصل المؤتمر إلى ما من شأنه ضمان أمن البحر الأحمر ضد التهديدات الخارجية، غير أن المؤتمر أبدى تفهما كبيرا لخطورة مساندة إسرائيل للمجلس

(1) السيد عليوة، المرجع السابق، 125.

(2) المرجع نفسه، ص 127-128.

الثوري في إثيوبيا فقرروا توحيد هذه الجهود لمقاومة هذا الخطر، كما تمت الدعوة لعقد مؤتمر أوسع يشمل دول المنطقة بهدف الاتفاق على استراتيجية موحدة الأمر الذي لم يتم بعد⁽¹⁾.

المبحث الثالث: المواقف الدولية من مستجدات الصراع الإثيوبي الصومالي:

نظرا للتغيرات الجديدة التي طرأت على ساحة القرن الأفريقي في ظل ظهور التكتلات والأحلاف العسكرية كان من الطبيعي إعادة تقييم مواقف الدول الكبرى ذات المصالح ودول المنطقة ذات الاهتمام بعدد معرفة الوضع الدولي للمنطقة قبيل اندلاع الحرب بين الصومال وإثيوبيا، على أن تلك المواقف ليست ثابتة وإنما هي عرضة للتحول وسط مستجدات الأحداث الجارية.

المطلب الأول: موقف الولايات المتحدة الأمريكية من المشكلة الصومالية الإثيوبية:

مع استيلاء العسكريين على الحكم في الصومال توترت العلاقات الصومالية الأمريكية، حيث قام سياد بري بطرد "فيلق السلام"⁽²⁾ الأمريكي بحجة أنهم يشتغلون لصالح المخابرات الأمريكية، ثم قام بطرد شخصيات من بعثة السفارة الأمريكية، وبالمقابل أوقفت (و.م.أ) من جانبها سنة 1971م برنامج المعونة الأمريكي، واستمرت العلاقات بين البلدين على هذا المنوال حتى انحصر الوجود الأمريكي على سفارة صغيرة ذات عدد محدود من الدبلوماسيين، ورغم ذلك كله أصرت الإدارة الأمريكية على احتفاظها بعلاقاتها الدبلوماسية مع الصومال حتى لا تفسح المجال للنفوذ السوفييتي⁽³⁾.

وبعد محادثات عديدة بين الصومال و (و.م.أ) في جويلية 1977م أبلغت الأخيرة موافقتها

(1) سليمان حاج عبد الله فارح، المرجع السابق، ص 232.

(2) **فيلق السلام:** هم شباب أمريكيون يقومون بأعمال تطوعية في مجال الخدمة الاجتماعية، وتكمن خطورتهم أنهم يحتكون بالمجتمع ويقدمون له خدمات مما يسهل لهم التأثير على مختلف فئاتهم... للمزيد ينظر إلى: سليمان حاج عبد الله فارح، المرجع نفسه، ص 233.

(3) المرجع نفسه، ص 234.

المبدئية على تزويد الصومال بالأسلحة وأنها لا تمنع من تصعيد الصومال عملياته العسكرية لتحرير أوغادين، الأمر الذي اعتبره الصومال ضوء أخضر لمواصلة نضاله ضد الجبهة الاشتراكية وتعزيزه لمساندة تحرير أوغادين، مما كان له أبلغ الأثر في دخول جيش الصومال النظامي في الحرب، لكن (و.م.أ) تراجعت عن قرارها فيما بعد بسبب ضغط اللوبي اليهودي في (و.م.أ) الذي عارض بشدة هذا الدعم الموجه للصومال بحجة أن انتصار الصومال في الحرب سيعزز النفوذ العربي في القرن الإفريقي طالما أن الصومال عضو في الجامعة العربية، وكذلك فرنسا وكينيا اللتان كانتا متشائمات من تحرير إقليم أوغادين أن يعزز مطالبة الصومال بساحل جيبوتي الذي مازال مستعمرة فرنسية إلى ذلك الحين، ومقاطعة الحدود الشمالية لكينيا⁽¹⁾.

وكذلك مارست إثيوبيا الاشتراكية منذ تولي "الديرغ"⁽²⁾ Dergue سياسة مناوئة للغرب ولم تعر أي اهتمام بعلاقاتها التقليدية مع (و.م.أ)، ومع ذلك لم تنقطع المساعدات الأمريكية العسكرية والاقتصادية عن النظام الماركسي، ولم تنقطع العلاقات الدبلوماسية حتى بعد إلغاء الاتفاقية الأمريكية الإثيوبية من جانب إثيوبيا في أبريل 1977م نتيجة لتوقيع اتفاقيتها الأولى مع (إ.س) في ديسمبر 1976م⁽³⁾.

المطلب الثاني: موقف الاتحاد السوفياتي من المشكلة الصومالية الإثيوبية:

مع وجود نظامين شيوعيين في كل من إثيوبيا والصومال عجز (إ.س) عن إيجاد معادلة للتسوية بين المتخاصمين، فقد أصبح (إ.س) يتحرج من تقديم الدعم لنظام إثيوبيا الشيوعي الذي ظهر بعد توقيع المعاهدة السوفيتية الصومالية مما يجعل مساعدته للنظام خرقاً للمعاهدة

(1) سليمان حاج عبد الله فارح، المرجع السابق، ص 235.

(2) الديرغ: هو نظام حكم عسكري "المجلس الإداري العسكري المؤقت لإثيوبيا الاشتراكية" الذي أطاح بالإمبراطور هيلاسيلاسي سنة 1974م... للمزيد ينظر إلى: بيركت هابتي سيلاسي، المرجع السابق، ص 176.

(3) John markakis and nega ayele, class and revolution in ethiopia, london.spokesman, pess,1978,p82.

وفي ظل هذه الأحداث قررت حكومة سياد بري باعتراف ومساندة جبهة تحرير الصومال الغربي في منتصف عام 1975م بعد اقتناعها بأن الثورة الإثيوبية تحذو حذو الامبراطورية السابقة في مسألة القوميات، لذلك فإن قادة (إ.س) الذين كانوا يعارضون هذا الإجراء دائما قد اتخذوه مبررا لمد يد العون لحكومة مانغستو هيلاماريام، حيث وقع (إ.س) على معاهدة الصداقة والتعاون مع إثيوبيا الاشتراكية عامي 1976م و 1977م، و بقدر ما تقدمت العلاقات السوفيتية الإثيوبية بقدر ما توترت العلاقات السوفيتية الصومالية⁽¹⁾.

وفي محاولة سوفيتية كوبية لإنقاذ الموقف ومنعاً لحرب بين الحليفتين الشيوعيتين جاء اقتراح "الجبهة التقدمية" الذي سبق ذكره، وبفشل المحاولة فشلت الجهود السوفيتية في إبقاء الحليفتين طويلاً تحت مظلة الاشتراكية الماركسية، وخرجت الدول الثلاث كوبا و الاتحاد السوفيتي واليمن الجنوبي بعد انتهاء مؤتمر عدن 1977م حيث دعمت هذه الدول إثيوبيا مادياً ومعنوياً منذ ذلك الحين⁽²⁾.

ولعل أن من أهم أسباب تفضيل (إ.س) لإثيوبيا عن الصومال ترجع إلى:

- تفضيله موانئ اريتيريا القريبة من حلفاء الغرب في المنطقة
- الكثافة السكانية الكبيرة في إثيوبيا مما يجعلها سوقاً جيدة مقارنة بالصومال
- مكانتها المرموقة في إفريقيا لتواجد مقر منظمة الوحدة الإفريقية وهيئات دولية أخرى فيها
- قابلية الشعب الإثيوبي المختلط دينياً والمضطهد سياسياً لتقبل مبادئ الاشتراكية عكس الشعب الصومالي المسلم والمتحرر بفطرته
- كسب تعاطف غالبية الدول الإفريقية لوقوف السوفييت مع الشرعية الدولية واحترام الحدود القائمة وفق قرارات ومبادئ منظمة الوحدة الإفريقية⁽³⁾.

(1) بيركيت هابتي سيلاسي، المرجع السابق، ص 102.

(2) المرجع نفسه، ص 103.

(3) سليمان حاج عبد الله فارح، المرجع السابق، ص 241.

المطلب الثالث: موقف الدول العربية والاسلامية من المشكلة الصومالية الإثيوبية:

لم يغير انضمام الصومال إلى جامعة الدول العربية شيئا من موقف الجامعة المحايد من مشكلة الحدود الصومالية الإثيوبية، ذلك لأن الجامعة كهيئة سياسية إقليمية تتطلع للتعاون العربي الافريقي، من هذا المنطلق كانت الجامعة محرجة من تأييدها لقضية الصومال اجتنابا لإساءة علاقاتها مع الدول الافريقية التي تقف معظمها مع إثيوبيا، الأمر الذي قد يدفع تلك الدول إلى مراجعة مواقفها من القضية الفلسطينية⁽¹⁾.

وقد كانت السعودية في مقدمة الدول التي ساندت الصومال ماديا ومعنويا حيث قدمت 400 مليون دولار عام 1977م للصومال مقابل إنهاء علاقاته مع (إ.س) بسبب امتداد نفوذ هذا الأخير إلى موانئ البحر الأحمر مما يشكل خطرا على أمن المنطقة وسلامة حقول البترول العربي، أما السودان وإيران ف إلى جانب تأييدهما السياسي للصومال تعهدا بإرسال قواتهما إلى الميدان في حالة وقوع الحرب و تجاوز إثيوبيا للحدود الصومالية، كما تضامن العراق أيضا مع الصومال ومنع مرور الطائرات الروسية التي تنقل الأسلحة إلى إثيوبيا على أجوائه، والتزمت سوريا من جهة أخرى بموقفها المحايد من القضية الصومالية الإثيوبية⁽²⁾.

ومن جهة أخرى كانت ليبيا واليمن الجنوبي قد ساندتا إثيوبيا بحجة الدفاع عن "الجبهة التقدمية" ويبدو أن موقف الصومال من مؤتمر عدن في مارس 1977م، ورفضه لاقتراح الجبهة التقدمية قد ترك عقدة في نفوس قادة الدولتين، حيث رفض رئيس ليبيا استقبال رئيس وفد الصومال في مؤتمر وزراء خارجية الدول الاسلامية المنعقد في طرابلس ماي 1977م، في حين أن اليمن الجنوبي قد ساعد على نقل الأسلحة الروسية إلى إثيوبيا بحرا وجوا عبر الأراضي اليمنية كما اعترضت قواته الجوية الطائرات المدنية التابعة للخطوط الجوية الصومالية⁽³⁾.

(1) جلال يحيى؛ محمد نضر مهنا، المرجع السابق، ص 222-223.

(2) سليمان حاج عبد الله فارح، المرجع السابق، ص 243-244.

(3) سليمان حاج عبد الله فارح، المرجع نفسه، ص 246.

الفصل الثالث

الحرب الصومالية الإثيوبية لتحرير الصومال الغربي (1977-1978م)

المبحث الأول: أسباب الحرب.

المبحث الثاني: بداية الحرب ومرحلة التفوق الصومالي.

المبحث الثالث: انقلاب موازين القوى لصالح إثيوبيا وانسحاب الجيش الصومالي.

المبحث الرابع: نتائج وانعكاسات الحرب.

المبحث الأول: أسباب الحرب:

ساهمت العديد من العوامل المحلية والإقليمية في تصعيد التوتر بين الصومال وإثيوبيا ونشوب الحرب الطاحنة التي شهدتها منطقة القرن الإفريقي منها:

- صعود نظام سياد بري إلى السلطة في الصومال عام 1969م الذي أثار الروح القومية لدى الشعب الصومالي لاستعادة أراضيهم المحتلة (الصومال الغربي) من طرف إثيوبيا

- مواصلة دعم الحكومة الصومالية لجبهة تحرير الصومال الغربي التي وجهت ضربات موجعة للاحتلال الإثيوبي، بالإضافة إلى دعمها لجبهة تحرير إرتيريا المناوئة للحكومة الإثيوبية

- نجاح النظام العسكري الإثيوبي في السيطرة على الحكم عام 1974م الذي رفع شعار "وحدة إثيوبيا" والتي تعني الحفاظ على الحدود الإثيوبية الراهنة وهو ما يتعارض مع مبادئ الحكومة الصومالية⁽¹⁾.

- إعلان الصومال عام 1976م عن نيته على الحصول على إقليم "العيسى والعفر" الذي يقع في الصومال الفرنسي (جيبوتي) وذلك لإعلان فرنسا عن نيته على منح الاستقلال للإقليم مطلع 1977م⁽²⁾.

- تدهور الأوضاع السياسية في إثيوبيا وقيام حركات داخلية انفصالية بها، مما شجع الحكومة الصومالية على استغلال هذه الفرصة لاستعادة إقليم أوغادين⁽³⁾.

(1) صلاح الدين حافظ، المرجع السابق، ص110.

(2) حمدي الطاهيري، جيبوتي أمن البحر الأحمر، المطبعة العربية الجديدة، القاهرة. مصر، 1978، ص20.

(3) بيركيت هابتي سيلاسي، المرجع السابق، ص 49.

المبحث الثاني: بداية الحرب ومرحلة التفوق الصومالي:

المطلب الأول: بداية الحرب:

بدأت المواجهات المسلحة الصومالية الإثيوبية بشكل فعلي في 13 جويلية 1977م، وذلك عندما دخلت الآلة العسكرية الصومالية في الحرب، فقبل ذلك التاريخ كانت جبهة تحرير الصومال الغربي تقوم بمطاردة الجيش الإثيوبي في الأرياف والقرى، وكانت قواتها قد أظهرت كفاءة قتالية عالية، وانتشر القتال في محافظات بالي، وسيدامو، وهرر، حيث أصبحت الاتهامات المتبادلة بين الطرفين سمة بارزة في الحرب حيث وصفت إثيوبيا الصوماليين "بالشفة" أي حرب العصابات بينما اتهم الصومال الطيران الإثيوبي بضرب القرى ومعسكرات الرحل قرب الحدود⁽¹⁾.

وكانت الخطة العسكرية التي وضعتها القيادة العسكرية الصومالية عبارة عن شن معركة خاطفة تنتهي بتحرير الإقليم كله وتأمينه، فكانت الخطة العسكرية على ثلاث مراحل تستغرق ثلاثة أشهر، ينتهي الجيش الصومالي من تحرير المناطق السهلة على الحدود بانتهاء الشهر الأول، وبانتهاء الشهر الثاني ينهي الجيش الصومالي الوجود العسكري الإثيوبي في المناطق الجبلية الوعرة، أما الشهر الثالث فقد خصص للاستيلاء على مدينتي هرر، وديرداوا وتأمينهما، وفي نهايتها ينتقل الرئيس الصومالي محمد سياد بري إلى هرر، ومنها يعلن تحرير أوغادين وضمها إلى الجمهورية⁽²⁾.

وبناء على هذه الخطة دخلت الصومال الحرب مع إثيوبيا في ظل توازن عسكري مختل لصالحها في بداية الأمر كالآتي:

(1) بيركيت هابتي سيلاسي: المرجع السابق، ص 130.

(2) توفيق المديني، تاريخ الصراعات السياسية في السودان والصومال، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق. سوريا، 2012، ص 153.

المطلب الثاني: مرحلة التفوق الصومالي (جويلية 1977م-ديسمبر 1977م):

منذ منتصف جويلية 1977م بدأت الحرب في الأوغادين التي تقودها جبهة تحرير الصومال الغربي المدعومة من طرف الحكومة الصومالية من جهة ومن جهة أخرى كانت الحرب قائمة في الشمال التي تقودها جبهة تحرير ارتيريا المناهضة للحكومة الإثيوبية دون تنسيق محدد مع الجيش الصومالي، ففي هذا الشهر أعلنت مقديشو رسميا أن قوات تحرير الصومال الغربي قتلت في الأوغادين 1500 جندي إثيوبي في معارك واسعة، وفي نفس الشهر أخذت معارك إرتيريا تأخذ اتجاها حاسما لصالح الثوار الذين بدأوا يغزون المدن الرئيسية بعد أن سيطروا على الريف وكان سقوط المدينة الاستراتيجية "كيرين" المتحكمة في شبكة الطرق الرئيسية إيذانا بدخول الحرب مرحلة تصعيد جديدة⁽¹⁾.

وعادت حرب الاتهامات بين الطرفين، حيث اتهمت إثيوبيا "قوى أجنبية" بالتورط في الحرب في كل من الأوغادين وإرتيريا، اتهمت فيها مصر والعراق بمد الصومال بالخبراء العسكريين والأسلحة لخوض حرب الأوغادين، واتهمت كذلك السودان بمساندة الارتيريين بالمساعدات عبر الحدود المشتركة بينهما، و وزعت اتهامات أخرى غير محددة على دول البترول الخليجية، وردت مقديشو متهمة "قوى أجنبية" أخرى بالتورط لصالح إثيوبيا، وكانت تشير بذلك إلى التواجد العسكري الكوبي أساسا، الأمر الذي سيحول المنطقة إلى ساحة صراع دولي في منطقة القرن الإفريقي⁽²⁾.

وفي أوت 1977م شنت جبهة تحرير الصومال الغربي أول هجوم كاسح على مدينة كبيرة في الأوغادين وهي "ديرداوا"، وانتشرت حركات التمرد والصدام العسكري في مناطق أخرى

(1) علي إسماعيل محمد، المرجع السابق، ص193.

(2) أحمد إبراهيم محمود، الصومال بين انهيار الدولة والمصالحة الوطنية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، القاهرة. مصر، 2005، ص149.

مثل "هرر" و"تيجري" ضد القوات الإثيوبية التي فشلت في إخمادها

وفي سبتمبر 1977م أجبرت قوات تحرير الصومال الغربي القوات الإثيوبية على الانسحاب من مدينة "جيكجيك" في الأوغادين، بينما استمرت القوات الارتيرية على الجبهة الأخرى في احتلال المدن الرئيسية مثل "اغوردات" ثم أحكم الثوار الحصار العنيف حول العاصمة "أسمره".

وفي نفس الشهر قامت قوات تحرير الصومال الغربي التي كانت تخفي ورائها عمليا الجيش النظامي الصومالي باكتساح معظم قرى ومدن الأوغادين حيث سيطرت على 90% من مساحته وأصبح حلم الاستقلال للإقليم قاب قوسين أو أدنى أمام تقهقر إثيوبي كبير⁽¹⁾.

وفي نوفمبر 1977م قامت الحكومة الصومالية بطرد 1500 خبير عسكري سوفيتي نتيجة الدعم السوفيتي الكوبي للقوات الإثيوبية، وقامت الحكومة الصومالية بقطع اتفاقية الصداقة الصومالية السوفيتية الموقعة عام 1974م، وقد ردت موسكو على ذلك باتهام الصومال بأنه السبب في تدهور العلاقات نتيجة لرفض (إ.س) تأييد المطامع الإقليمية الصومالية في أراضي دول مجاورة مثل إثيوبيا⁽²⁾. ومن الناحية الأخرى أعلنت (و.م.أ) عن رفضها لتقديم السلاح للصومال. وفي جانفي 1978م قررت الدول الغربية الكبرى عدم التورط عسكريا في حرب القرن الإفريقي، رغم التورط السوفيتي الكوبي بالجنود والخبراء، وبإنفاق بليون دولار على المعونات العسكرية للإثيوبيين⁽³⁾.

وفي ظل الحرب الدائرة في القرن الإفريقي، التي وصفها الدوائر العالمية بأنها أضخم حرب تدور في العالم آنذاك، تحققت عدة أشياء على صعيد ميدان القتال منها:

(1) سميرة عبد الرزاق عبد الله، النزاع الصومالي الإثيوبي حول الأوغادين 1960-1978م، مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، مجلد 26، 2015، ص103.

(2) سميرة عبد الرزاق عبد الله، المرجع نفسه، ص 104.

(3) فاطمة الزهراء علي شيخ أحمد، السياسات الأمريكية في الصومال، دار الفكر العربي، القاهرة. مصر، 2008، ص128.

1- على الجبهة الأريتيرية:

استولى الثوار على كل الريف ومعظم المدن، ولم يبق في يد الجيش الإثيوبي المحاصر سوى العاصمة أسمرة و أربعة مدن رئيسية أخرى.

2- على جبهة الأوغادين:

استطاع الجيش الصومالي وجبهة تحرير الصومال الغربي اكتساح الإقليم وحرروا أكثر من 100 مدينة ومركز هام، بينما تراجع الجيش الإثيوبي منسحباً صوب أديس أبابا⁽¹⁾.

3- في إثيوبيا نفسها:

كانت الجبهات والأحزاب المعارضة لنظام مانغستو هيلا ماريام تشغل اضطراباً داخلياً مقلقا، حيث كانت تعمل ضده كل من: جبهة تحرير تيجري، وجبهة تحرير أرومو، والحزب الإثيوبي الشعبي الثوري، والاتحاد الديمقراطي الإثيوبي.

4- على حدود السودان:

كان الموقف المتوتر قد بلغ مداه حيث تبادلت الدولتان الاتهامات بل والاشتباكات العسكرية نتيجة لدعم السودان لحركات التحرير الأريتيرية والسماح لها باتخاذ نقاط تمركز وفتح طرق الإمداد من السودان إلى الأرض الأريتيرية المحررة⁽²⁾.

وهكذا انتهت الجولة الأولى من الحرب بانتصار القوات الصومالية على الجيش الإثيوبي، وفي المرحلة الثانية سوف نلاحظ تغير مجريات الحرب وبروز معطيات جديدة على ساحة القرن الإفريقي.

(1) صلاح الدين حافظ، المرجع السابق، ص 115.

(2) المرجع نفسه، ص 115.

المبحث الثالث: انقلاب موازين القوى لصالح إثيوبيا وانسحاب الجيش الصومالي (جانفي-مارس 1978م):

أذهل الانتصار السريع للصومال العالم بعد أن تمكن من النجاح في المرحلة الأولى والثانية من الخطة، فتم تحرير المناطق المقررة في الخطة ولم تبقى سوى المرحلة الثالثة وهي تحرير المدن الكبيرة مثل "ديرداوا" ومدينة "هرر"، غير أن هذا الانتصار لم يدم طويلا فسرعان ما تدخل الجانب السوفييتي والكوبي وحلفائهم الذين عدلوا الموقف كثيرا لصالح إثيوبيا

المطلب الأول: الدعم العسكري السوفييتي وحلفائه لصالح إثيوبيا (أكتوبر-ديسمبر 1977م):

كان الوضع في إثيوبيا بعد انتصار الصومال في الجولة الأولى من الحرب قد وصل إلى حالة من التدهور لم يكن بوسع نظام مانغستو هيلا ماريام شن هجوم مضاد على القوات الصومالية، ولا حتى إنقاذ مدينتي هرر وديرداوا المحاصرتين من السقوط، فلما أدرك المعسكر الشرقي مدى خطورة هذه الأوضاع على مصالحه في إثيوبيا أرسل تعزيزات عسكرية من الأسلحة والرجال إلى إثيوبيا. ففي الثلاثة أشهر الأخيرة من عام 1977م قام (إس) بإرسال جسر جوي من الأسلحة إلى إثيوبيا إضافة إلى الدعم الذي قامت به دولة اليمن الجنوبي المتمثل في السفن التي كانت تنقل الأسلحة والمعدات الثقيلة عبر خليج عدن⁽¹⁾.

وكان من بين الشحنات التي بلغت قيمتها 2 مليار دولار: 50 طائرة من طراز Mig-21 و 380 دبابة من طراز T-34.55.62 و دبابات ليوبارد والتي تشترك في إنتاجها ألمانيا الغربية وإيطاليا وتم نقلها إلى ميدان القتال عن طريق ليبيا⁽²⁾.

لكن الأمر الذي جعل ميزان القوة لصالح إثيوبيا وأرغم الصومال على الانسحاب كان

(1) أحمد إبراهيم محمود، المرجع السابق، ص 150.

(2) علي أحمد نور، المرجع السابق، ص 180.

الفصل الثالث: الحرب الصومالية الإثيوبية لتحرير الصومال الغربي (1977-1978م)

اشترك السوفييت بخبراتهم وهم الذين دربوا الجيش الصومالي سابقا مما يجعلهم يعرفون كل صغيرة وكبيرة عن الجيش الصومالي، بالإضافة إلى الجنود الكوبيين المدربين بأسلحة سوفيتية بالإضافة إلى جنود بعض الدول الاشتراكية مثل اليمن الجنوبي وألمانيا الشرقية، كما ساهمت ليبيا في تمويل العمليات ماديا، كما شاركت (و.م.أ) حيث أعلنت في فيفري 1978م أنها ستزود إثيوبيا بما قيمته 40 مليون دولار من الأسلحة⁽¹⁾.

ومن جهة أخرى كانت إسرائيل وكينيا يمثلان همزة وصل بين (و.م.أ) وإثيوبيا، فضلا عن أنهما يشكلان مع اليمن الجنوبي عائقا أمام الدول العربية والإسلامية من إيصال الإمدادات وشحنات الأسلحة إلى الصومال، ومن المعروف أيضا دور إسرائيل في تدريب الأثيوبيين على الدبابات الروسية التي استولت عليها في حرب أكتوبر 1973م، كما ساعدت في مجال الصيانة وإقامة أجهزة الاتصال الإلكتروني⁽²⁾.

بعد اكتمال نقل الأسلحة والخبراء والجنود العسكريين إلى إثيوبيا تم انعقاد مؤتمر بأديس أبابا في جانفي 1978م تم فيه الاتفاق بين (إ.س) وكوبا على وضع خطة لبدأ الهجوم ذات خيارين:

1- هجوم على مواقع القوات الصومالية مباشرة من مشارف هرر وديرداوا في إقليم الصومال الغربي

2- غزو شامل لمنطقتي الجنوب الغربي والشمال الغربي من جمهورية الصومال بهدف الاستيلاء على موانئ كسمايو وبربرة، حيث كانت تلك المناطق خالية من الدفاعات نظرا لتوجه جل القوات الصومالية صوب الجبهات القتالية، ومن ثم مواصلة الزحف باتجاه العاصمة مقديشو⁽³⁾.

(1) عمار فاضل حمزة، دور الاتحاد السوفياتي في النزاع الصومالي الإثيوبي حول إقليم أوغادين 1977-1978م، مجلة آداب ذي قار، جامعة البصرة، مج (1)، العدد (2)، ديسمبر 2010، ص 204.

(2) سليمان حاج عبد الله فارح، المرجع السابق، ص 285.

(3) أحمد إبراهيم محمود، المرجع السابق، ص 151.

المطلب الثاني: بداية الجولة الثانية من الحرب وانتصار القوات الإثيوبية (جانفي-مارس 1978م):

اختار الحلفاء تنفيذ الخيار الأول من الخطة اعتبارا من جانفي 1978م، بدءا بقصف مركز على مستوى مواقع القوات الصومالية بالطائرات والمدافع الصاروخية المعروفة بستالين اورغان BM-21 لمدة تزيد عن شهر غير أن الخطة الأولى لم تأت بثمارها، إذ فشل الهجوم البري في اختراق دفاعات الصوماليين سواء في اتجاه الجنوب من مدينة هرر أو شمالي مدينة ديرداوا، مما دفع الحلفاء إلى تنفيذ الخطة الثانية بصورة مصغرة، حيث قاموا بإنزال قواتهم خلف مواقع القوات الصومالية عند سهل "جنج سنى" شمالي مدينة جيكيكا، في حين استمر القصف الجوي والمدفعي على مقدمة الدفاعات الصومالية. وبهذا أدخلت القوات الصومالية بين فكي كماشة، وأصبح المسرح جاهزا للاقتحام بعد شن غارة جوية على مدينة جيكيكا. وبعد سقوط المدينة في 5 مارس 1978م على يد الحلفاء تمكنوا من اجتياح مسافة 1500 كلم من إقليم أوغادين حتى وصلوا إلى حدود الصومال في نهاية اليوم الثامن من اقتحام مدينة "جيكيكا" بعد انسحاب الجيش الصومالي منها⁽¹⁾.

ولم يقتصر هجوم القوى المتحالفة على إقليم الصومال الغربي فقط، بل امتد إلى العمق الصومالي بواسطة الطائرات الحربية، حيث شنت الطائرات الإثيوبية والكوبية هجوما جويا على مدينة هرجيسا عاصمة الإقليم الشمالي للصومال، وعلى ميناء بربرة⁽²⁾.

بعد انسحاب الجيش الصومالي من أوغادين طلب سياد بري من (إ.س) إجراء وساطة سوفيتية بينه وبين إثيوبيا، ولقد وافق منغستو هيلاماريام لمناقشة عرض سياد بري لطلب وساطة (إ.س) لإجراء مفاوضات مع إثيوبيا بشرط أن تتنازل الصومال عن مطالبها الإقليمية

(1) علي إسماعيل محمد، المرجع السابق، ص 198-200.

(2) سميرة عبد الرزاق عبد الله، المرجع السابق ص 103.

الفصل الثالث: الحرب الصومالية الإثيوبية لتحرير الصومال الغربي (1977-1978م)

وهو ما رفضه (إ.س) حتى لا تتخذ الصومال ذلك ذريعة أمام الرأي العالمي، والادعاء بأن إثيوبيا ترفض التفاوض وتعد لهجوم جديد ضد الصومال، لذلك تم الاتفاق بين السوفييت ومنغستو هيلاماريام بالموافقة على المفاوضات بشرط أن تعلن الصومال استعدادها للامتناع عن معاداة كل من إثيوبيا وكوبا و(إ.س)⁽¹⁾.

وعلى الرغم من ذلك أعلن الصومال في 9 مارس 1978م على لسان وزير العدل "عبد السلام شيخ حسين" انسحابه الكامل من أوغادين اثر حصوله على ضمانات من "القوى العظمى" لعدم الاعتداء على حدوده، وإجلاء القوات الأجنبية من المنطقة، وأضاف الوزير "بأن القوى العظمى تعهدت بحماية حقوق شعب الصومال الغربي وبمبادرة عاجلة لإيجاد صيغة ما لحل عادل ونهائي لمشكلة القرن الإفريقي"⁽²⁾.

وهكذا انتهت حرب أوغادين باستعادة الجيش الإثيوبي سيطرته الفعالة على أهم المناطق في الصومال الغربي، وسواء كان نجاح الإثيوبيين بفضل المساعدة السوفيتية والكوبية المباشرة أو غير المباشرة، فإن المحصلة النهائية هي أن الثورة الصومالية ضد إثيوبيا (1977-1978م) قد فقدت عمليا زمام المبادرة وفقدت معها كل الأراضي التي حررتها على مدى ثمانية أشهر.

المبحث الرابع: نتائج وانعكاسات الحرب

خلفت حرب 1977-1978م نتائج وانعكاسات على الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية في كلا البلدين منها:

(1) عمار فاضل حمزة، المرجع السابق، ص 206.

(2) المرجع نفسه، ص 206.

المطلب الأول: نتائج الحرب بالنسبة للصومال:

1- النتائج العسكرية:

خرجت الصومال من الحرب بهزيمة عسكرية قدرت ضحاياها بما يقارب 8 آلاف فرد، وتعطلت فيها ما يقارب 250 من الآليات العسكرية والعربات المدرعة والدبابات، كما دمرت ما يقارب 50% من الطائرات الصومالية⁽¹⁾.

2- النتائج السياسية:

على الصعيد السياسي كان من أكبر النتائج التي ترتبت على الحرب ظهور جبهات صومالية مسلحة ومعارضة لنظام الحكم في مقديشو، تنطلق من الأراضي الإثيوبية ومن إقليم الصومال الغربي، وتوجه عملياتها العسكرية باتجاه الصومال، وكانت "الجبهة الديمقراطية لإنقاذ الصومال" التي ظهرت عام 1978م أولى هذه الجبهات، وكانت هذه الخطوة بمثابة توجيه ضربة قاتلة لطموحات وآمال الوحدة الصومالية التي صاحبت الشعور الوطني الصومالي في نضاله الطويل ضد إثيوبيا⁽²⁾.

3- النتائج الاقتصادية:

وعلى الصعيد الاقتصادي فقد إنهار الاقتصاد الصومالي وتدهورت قيمة العملة مقابل العملات الأجنبية الأخرى بصورة رهيبة، وحدث تضخم هائل في المعيشة، وانخفضت الصادرات الصومالية نحو الخارج، وعطلت الحرب كذلك تنفيذ الخطة الخماسية للحكومة

(1) محمد إبراهيم عبيدي عبد الله، المرجع السابق، ص 100.

(2) المرجع نفسه، ص 101.

(1973-1978م) لإقامة المشاريع التنموية في تلك الفترة⁽¹⁾.

3- النتائج الاجتماعية:

وعلى الصعيد الاجتماعي نجد ظهور مشكلة اللاجئين الذين هاجروا من إقليم أوغادين هرباً من مجازر الجيش الإثيوبي ومتجهين نحو الأراضي الصومالية والذين مثلوا عبئاً اقتصادياً واجتماعياً على الجمهورية، حيث وصلت أعداد المهاجرين إلى حوالي مليون ونصف مليون لاجئ، وكان 91% منهم من النساء والأطفال، وأصبحوا يمثلون 40% من سكان الجمهورية⁽²⁾.

المطلب الثاني: انعكاسات الحرب على الجانب الإثيوبي:

1- الجانب السياسي:

جاءت انعكاسات الحرب إيجابية في مجملها، فعلى الصعيد السياسي تمكنت الثورة الإثيوبية بقيادة منغستو هيلاماريام من القضاء على كل القوى المنافسة لها في الداخل والانفراد بالسلطة لعقدين تالينين، وتوجيه أنظار الإثيوبيين إلى العدو الخارجي، والتغطية على الجرائم السياسية التي ارتكبها النظام⁽³⁾.

2- الجانب العسكري:

وعلى الصعيد العسكري، فعلى الرغم من خسارتها البشرية الكبيرة في بداية الحرب، والتي وصلت إلى 20 ألف، إلا أن القوات الأجنبية التي حاربت بجانبها قد عوضتها كثيراً عن هذه الخسائر، وإذا كانت إثيوبيا قد حققت نصراً كبيراً في أوغادين، فإنها حققت انتصارات ملموسة في الساحة الأرتيرية، فقد شنت حملة عسكرية على أرتيريا في صيف عام 1978م،

(1) سعد محمد كامل، القرن الإفريقي، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، القاهرة. مصر، العدد (95)، جانفي 1989، ص 125.

(2) بيركيت هابتي سيلاسي، المرجع السابق، ص 129.

(3) محمد إبراهيم عدي عبد الله، المرجع السابق، ص 102.

واستطاعت أن تسيطر على بعض المناطق الهامة والطرق الرئيسية، وأعادت نشر قواتها من جديد⁽¹⁾.

3- الجانب الاقتصادي:

وعلى الجانب الاقتصادي فلم تكن إثيوبيا قد تأثرت بالحرب اقتصاديا بمثل ما تأثرت بها الصومال، إذ أنها أصبحت من أكبر الدول الإفريقية التي حظيت بمساعدات الدول الشيوعية في جميع المجالات، فقد كان الجنيه الإسترليني يعادل عام 1976م 3,55 برا إثيوبيا فأصبح بعد الحرب في عام 1980م يعادل 4,44، مما يوضح أن معدل التضخم الاقتصادي في إثيوبيا أقل من نظيره في الصومال، وذلك بفضل الدعم السوفييتي الكبير لإثيوبيا⁽²⁾.

وفي الأخير فإن حرب 1977-1978م لم تنته بهزيمة وانسحاب الصومال من إقليم أوغادين، بل استمرت الحرب الاستنزافية التي كانت تلقي عبئا كبيرا على كاهل الشعب الصومالي والقوات المسلحة والدولة بأكملها، هذا مع عدم وجود دعم خارجي حقيقي للصومال يخفف عنها هذا العبء الثقيل، وقد كانت الصومال بعد هذه الحرب قد فقدت معظم أوراق الضغط والتفاوض مع الحكومة الإثيوبية، وفقدت تفوقها العسكري والدعم الخارجي والتمسك الداخلي عكس إثيوبيا، لذا فإنها كانت تتمسك فقط بورقة المناداة بتقرير المصير للشعب الصومالي.

(1) محمد إبراهيم عبدي عبد الله، المرجع السابق، ص 102.

(2) سعد محمد كامل، المرجع السابق، ص 126-127.

الخاتمة

وفقا لدراسة موضوع الصراع الإثيوبي الصومالي وأثره على منطقة القرن الإفريقي في الفترة الممتدة من 1960م إلى غاية 1978م توصلت إلى مجموعة من النتائج؛ وهي:

- إن الصراع الإثيوبي الصومالي موغل في القدم حيث بدأ منذ وصول الإسلام إلى المنطقة واعتناق الصوماليين له، ولذا فإن أغلب الحروب التي وقعت في تلك الفترة كانت ذات طابع ديني، أما الحروب التي قامت بين إثيوبيا والصومال بعد رحيل الاستعمار الأوروبي لم تكن دينية فقط، وإنما تتمثل في المواجهة بين القوميات بسبب إعادة تقسيم حدود البلدان المستعمرة مثل إثيوبيا والصومال من طرف المستعمر.

- إن دولة الصومال هي الدولة الإفريقية الوحيدة جنوبي الصحراء التي تعتبر دولة قومية بالمفهوم المتعارف عليه، ولكن هذه القومية الصومالية تواجه بالوقت ذاته القومية الإثيوبية التي تحتوي على شعب غير متجانس إلا أنها تفرض نفسها على الأقل على المستوى الأيديولوجي بهدف بناء دولة قومية في إثيوبيا في ظل حدودها القائمة الموروثة من التقسيم الاستعماري للمنطقة.

- إن الدبلوماسية الإثيوبية كانت أقوى وأشد تأثيرا من الدبلوماسية الصومالية الحديثة العهد، حيث استطاع الإمبراطور الإثيوبي أن يجعل منظمة الوحدة الإفريقية في "أديس أبابا" العاصمة الإثيوبية، وأن يقر من المنظمة بوجوب المحافظة على الحدود الموروثة عن الاستعمار وأنها غير قابلة للتغيير أو التعديل، في محاولة لإحباط القضية الوطنية الصومالية وحرمانها من أي شرعية إفريقية أو دولية وهو الأمر الذي نجح فيه، فعندما قامت الحرب الصومالية الإثيوبية عام 1977م في الصومال الغربي "إقليم أوغادين"، اعتبرت بعض القوى الإقليمية والدولية هذا التصرف بأنه احتلال وخرق للقانون الدولي. إذ أن إثيوبيا بحكم عضويتها في الأمم المتحدة ذات حدود معترف بها بناء على اتفاقيات دولية.

- تحول الصراع الإثيوبي الصومالي من صراع إقليمي إلى صراع دولي وذلك بتدخل الدول الكبرى مثل الولايات المتحدة الأمريكية الاتحاد السوفياتي وكوبا واليمن الجنوبي مثلما رأينا سابقا في حرب 1964م، وحرب 1977-1978م.

- توضح الدراسة مدى الإرباك والانقسام الشديد الذي أصاب الدول العربية أثناء حرب "أوغادين 1977-1978م"، حيث انقسم العرب حول القضية رغم كونها قضية عربية إفريقية، فبعض الدول العربية أيدت إثيوبيا مثل اليمن الجنوبي وليبيا وأخرى أيدت الصومال وقدمت لها مساعدات اقتصادية وعسكرية مثل مصر، والسعودية، وبقيت الدول العربية أخذت موقفا سلبيا من القضية مثل سوريا.

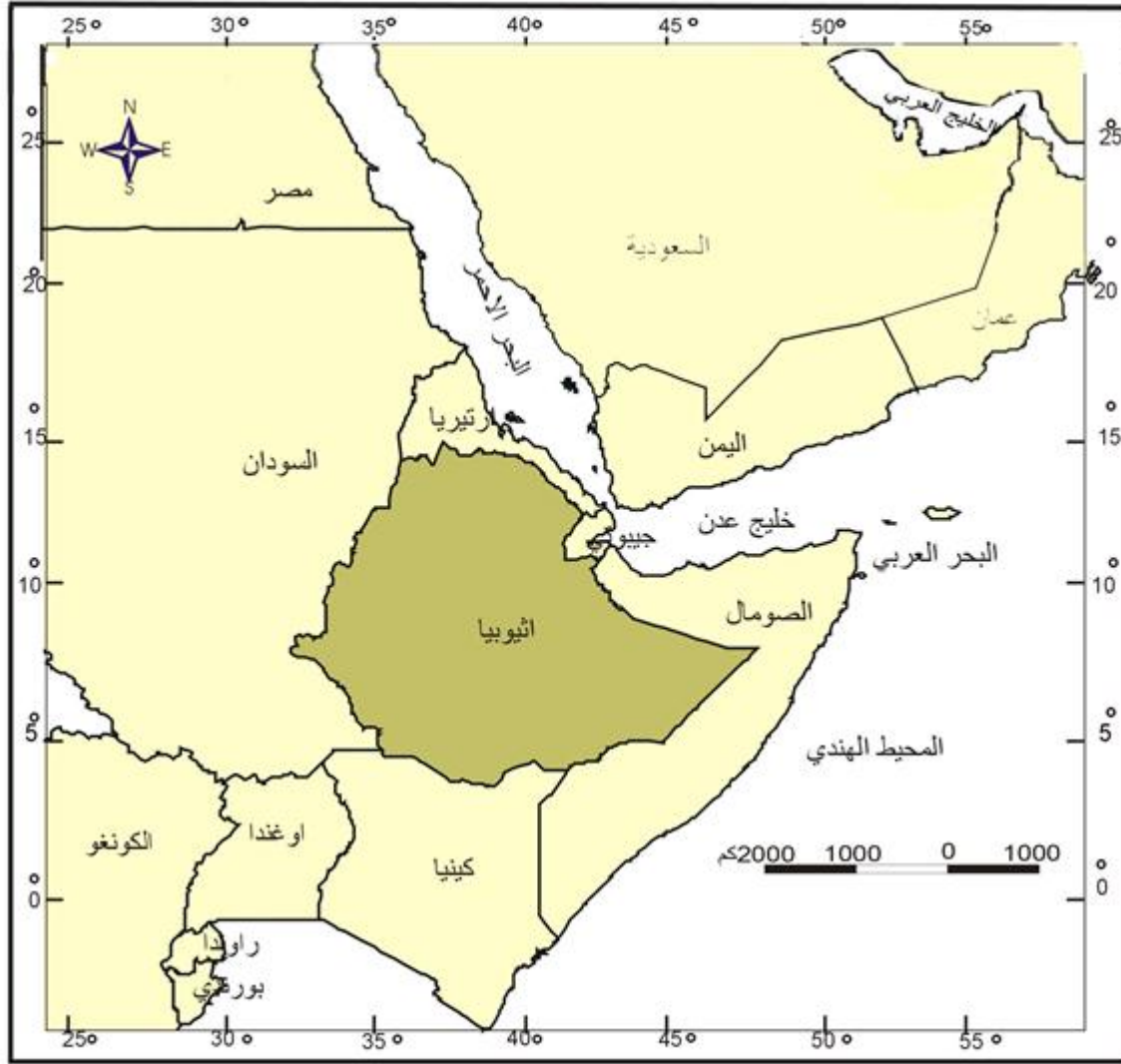
- إن الصومال تورط في دوامة الصراع القوى العظمى دون تقدير لقدراته وحجمه، وأصبح ضحية لمؤامرة الغرب الذي كان يسعى للسيطرة على القرن الإفريقي لأهميته الاستراتيجية.

- لقد تركت الحرب الصومالية الإثيوبية 1977-1978م آثارا عميقة وبعيدة المدى على الأوضاع الداخلية في الصومال، فقد تسببت الحرب بنتائج كارثية على الصومال من أبرزها انهيار الدولة الصومالية بأكملها وحدثت حروب أهلية التي استمرت قرابة ربع قرن من الزمن ولا زالت قائمة إلى يومنا هذا.

الملاحق

ملحق (1):

منطقة القرن الإفريقي

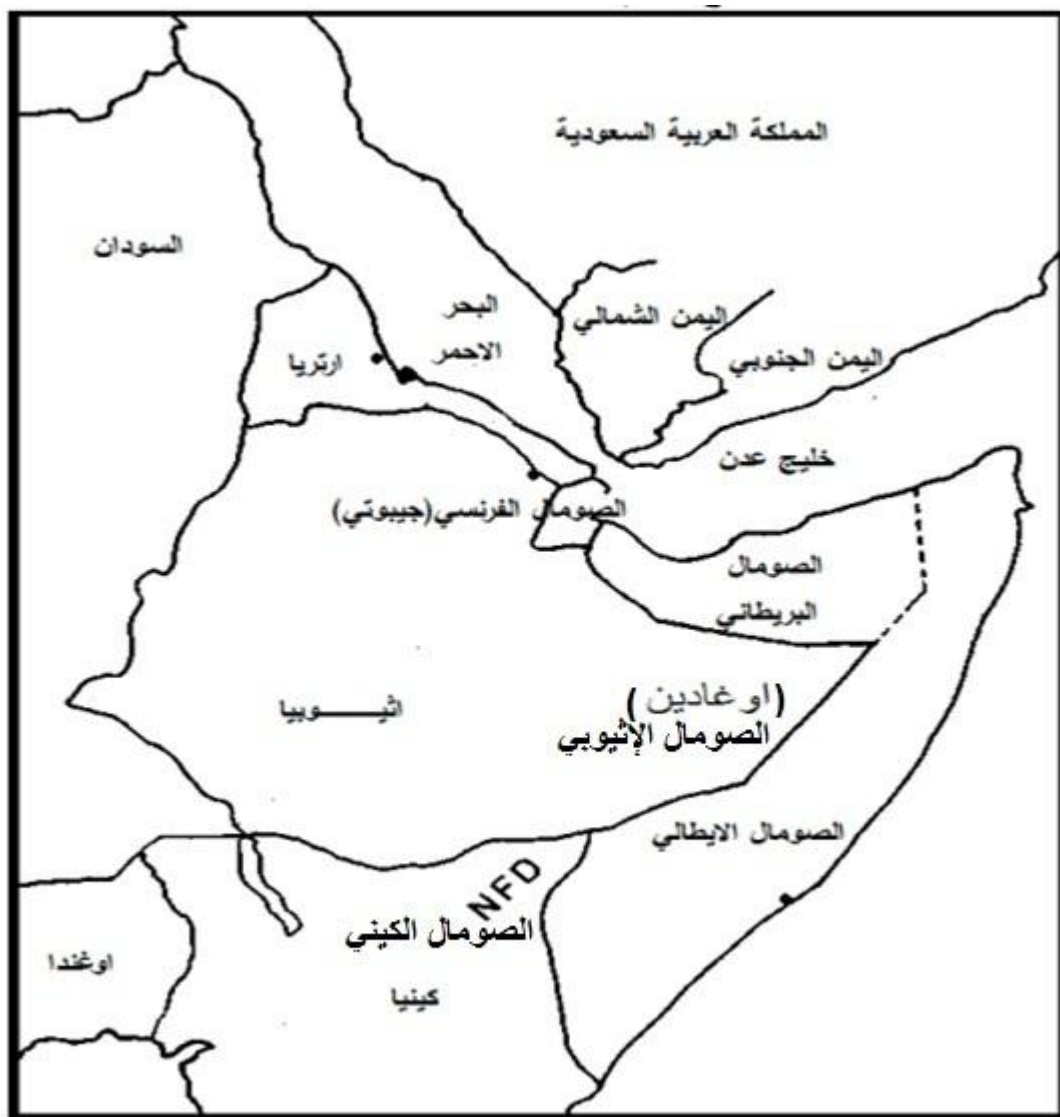


المصدر : www.mapinfo.com

المصدر : www.mapinfo.com

ملحق (2):

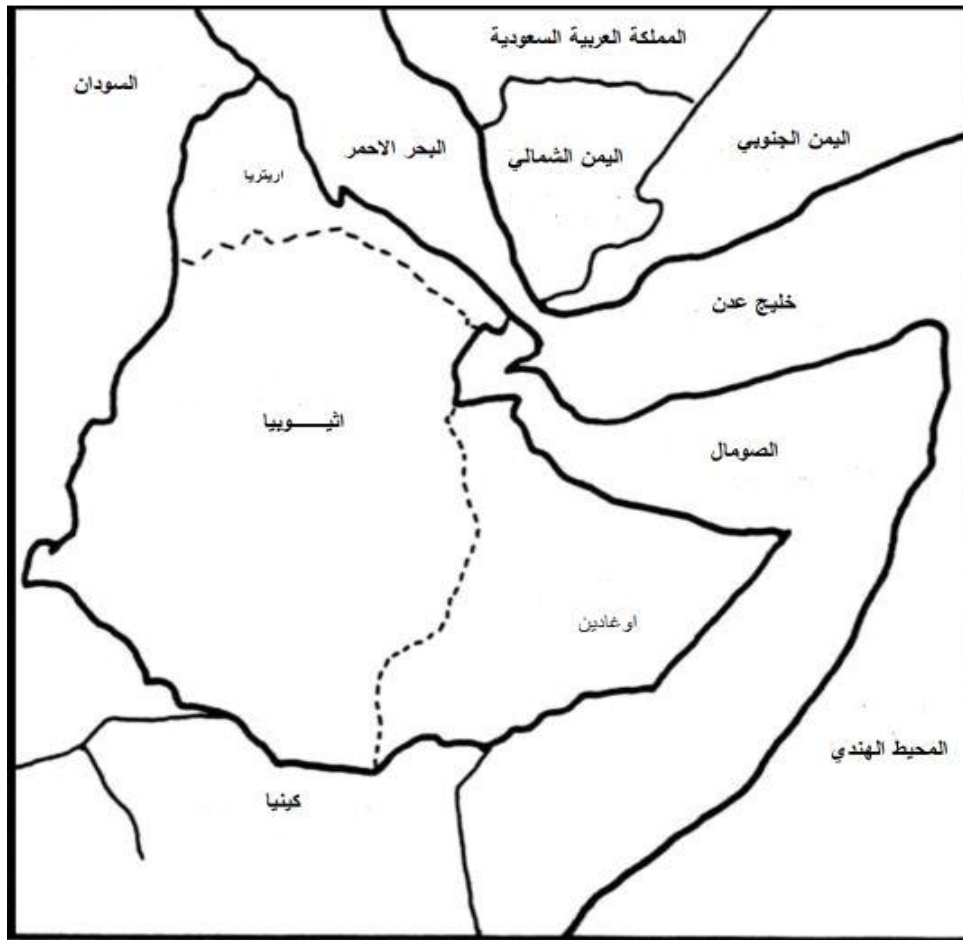
خريطة توضح تقسيم الصومال بين الدول الأوروبية (فرنسا، بريطانيا، إيطاليا) وإثيوبيا



المصدر: قيس عدنان عودة الفهداوي، السياسة السوفيتية تجاه القرن الإفريقي، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في فلسفة التاريخ الحديث، إشراف: سمية أمين ياسين، كلية الآداب، جامعة الأنبار، العراق، 2014، ص 175.

ملحق (3)

خريطة توضح حدود إقليم "أوغادين" الواقع تحت الاحتلال الإثيوبي



المصدر: قيس عدنان عودة الفهداوي، المرجع السابق، ص 185.

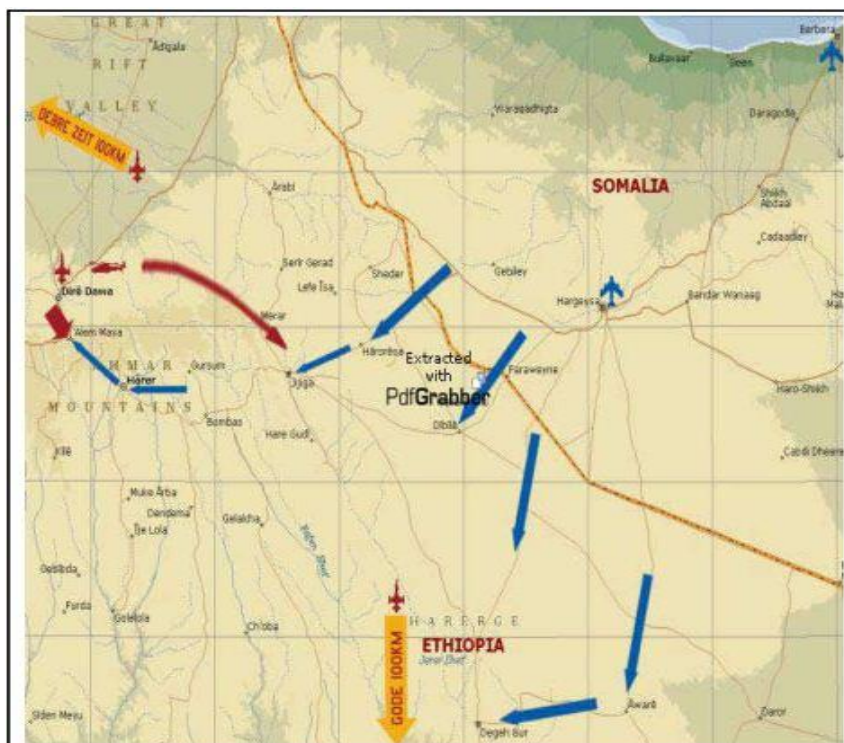
ملحق (4):

جدول يوضح المساعدات العسكرية الأمريكية لإثيوبيا

السنة	مبات بألف الدولارات الاميركية	مبيعات بألف الدولارات الاميركية	موظفون يجري تدريبهم في الولايات المتحدة
١٩٧٠	١٠٤٩٤	٦	-
١٩٧١	١١٧٦٣	-	١٤٠
١٩٧٢	١٠٦٤٥	١٠	١٥٩
١٩٧٣	٩٤٣٩	-	١٥٦
١٩٧٤	١١٧١٩	٧٤٤٠	١٤٧
١٩٧٥	١٢٩٩٩	٢٢١٢٧	١٣٠
١٩٧٦	٧٢٧٧	١٣٥٣٣٩	١٩٢

المصدر: بيركيت هابتي سيلاسي، المرجع السابق، ص 149.

ملحق (5): خريطة توضح الهجوم الصومالي على إقليم الأوغادين عام 1977م.



المصدر : <http://www.fireandfury.com/scenarios/jijiga.pdf,p2>

ملحق (6)

جدول يوضح المساعدات العسكرية التي قدمها الاتحاد السوفياتي لإثيوبيا بتاريخ نوفمبر

1978م

طائرات مقاتلة العمودية	عربات مدرعة	قوارب نقل	مروحيات نقل	مروحيات مقاتلة	دبابات	مدافع ميدان
48 طائرة من طراز MIG-21- R MIG21bis	300 عربة من طراز BTR-60 ASU-57	300 عربة من طراز BTR-60 ASU-57	18 قارب	06 مروحيات من طراز MI-6	600 دبابة من طراز T-55 T-62	400 مدفع من طراز BMD-1 BMP-2 -3 BRDM

المصدر: victor murakhovski, war between ethopia and somalia 1977-

1988, offist printing, pushkino study center, puskhino, mosscow

2016, p27.

ملحق (7): الشخصيات

منليك الثاني (1)



منغستو هيللا ماريام (2)



المصدر: [httpsar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%84%D9%81Menelik_II_-_4.jpg](httpsar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%84%D9%81Menelik_II_-_4.jpg) (1)

[httpsar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%84%D9%81Mengistu_Haile_Mariam_3.jpg](httpsar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%84%D9%81Mengistu_Haile_Mariam_3.jpg) (2)

محمد إبراهيم عقال (3)



محمد سياد بري (4)



المصدر: [httpsar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%81Mohammed_Haaji_Ibrahim_Cigaal.jpg](httpsar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%81Mohammed_Haaji_Ibrahim_Cigaal.jpg) (3)

[httpsar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%84%D9%81Siabar_003.jpg](httpsar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%84%D9%81Siabar_003.jpg) (4)

قائمة
المصادر
والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أ- قائمة المصادر:

1- السيد محمد المعتصم، مهدي الصومال. بطل الثورة ضد الاستعمار، الدار القومية للطباعة والنشر، شارع عبید. روض الفرج، (د.ت).

2- العلوي عیدروس بن الشریف علي العیدروس النضيري، بغية الآمال في تاريخ الصومال، شركة مطبعة السلام، أسيوط. بني غالب، (د.ت).

ب- قائمة المراجع:

3- إبراهيم عبد الله عبد الرزاق؛ الجمل شوقي، تاريخ أفريقيا الحديث والمعاصر، دار الزهراء، الرياض. السعودية، 2002م.

4- البراوي راشد، العلاقات السياسية الدولية والمشكلات الكبرى، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1972م.

5- بستلوزا لويجي، الثورة الصومالية، تر: ابراهيم العريس، دار ابن خلدون، بيروت. لبنان، 1975م.

6- بطرس غالي بطرس، العلاقات الدولية في إطار منظمة الوحدة الافريقية، مكتبة الأنجلومصرية، القاهرة، 1974م.

7- بوجوش واي، السياسة الخارجية السوفيتية بين عامي 1955 - 1965م، تر: خيرى حماد، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة. مصر، 1968م.

8- جودة جودة حسين، قارة افريقيا، دراسة في الجغرافية الإقليمية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية. مصر، 1981م.

- 9- حراز محمد رجب، التوسع الإيطالي في شرق إفريقيا وتأسيس مستعمرتي أرتيريا والصومال، مطبعة جامعة القاهرة، مصر، 1960م.
- 10- الدسوقي يوسف وائل إبراهيم، الصومال. قصة التحرر من الاستعمار، الهيئة المصرية العامة لدار الكتب، القاهرة، 2008م.
- 11- ذهني إلهام محمد علي، سياسة فرنسا التوسعية في شرق إفريقيا في النصف الثاني من القرن 19، دار الكتاب الجامعي، القاهرة. مصر، 1987م.
- 12- سالم حمدي السيد، الصومال قديما وحديثا، ج2، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة. مصر، 1965م.
- 13- سيلاسي بيركيت هابتي، الصراع في القرن الأفريقي، تر: عفيف الرزاز، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت. لبنان، 1980م.
- 14- الطاهيري حمدي، جيبوتي أمن البحر الأحمر، المطبعة العربية الجديدة، القاهرة. مصر، 1978م.
- 15- عبد الله محمد إبراهيم عبدي، مشكلة الصومال الغربي وأثرها على العلاقات العربية الافريقية، دار الفكر العربي، القاهرة. مصر، 2010م.
- 16- العقاد انور عبدالغني، الوجيز في إقليمية القارة الأفريقية، دار المريخ للنشر، الرياض. المملكة العربية السعودية، 1982م.
- 17- علي شيخ أحمد فاطمة الزهراء، السياسات الأمريكية في الصومال، دار الفكر العربي، القاهرة. مصر، 2008م.
- 18- غيث فتحي، الإسلام والحبشة عبر التاريخ، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة. مصر، (د.ت.).

19- مجاهد حورية توفيق، مشكلة الحدود بين الصومال وإثيوبيا بين القومية والأمن وتوازن القوى، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة.مصر، 1986م.

20- محمد علي اسماعيل، الصومال والصراع الدولي والاقليمي في القرن الافريقي وكفاح الشعب الصومالي وغياب الوعي القومي، دار الكتب اليمنية، صنعاء.الجمهورية اليمنية، 2010م.

21- محمود أحمد إبراهيم، الصومال بين انهيار الدولة والمصالحة الوطنية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، القاهرة. مصر، 2005م.

22- المديني توفيق، تاريخ الصراعات السياسية في السودان والصومال، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق.سوريا، 2012م.

23- موسى فيصل محمد، موجز تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، منشورات الجامعة المفتوحة، بنغازي.ليبيا، 1997م.

24- نور علي أحمد، النزاع الصومالي الإثيوبي الجذور التاريخية، مطبعة أطلس، القاهرة.مصر، 1978م.

25- يحيى جلال، التنافس الدولي في بلاد الصومال، دار المعرفة، القاهرة.مصر، 1959م.

26- يحيى جلال، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.مصر، 1999م.

27- يحيى جلال؛ نضر مهنا محمد ، مشكلة القرن الافريقي وقضية شعب الصومال، دار المعارف، القاهرة.مصر، 1981م.

28- يونس محمد عبد المنعم، الصومال وطننا وشعبنا، تقديم: عبد العزيز كامل، دار النهضة العربية، القاهرة.مصر، 1962م.

الدوريات والمجلات:

- 29- بطرس غالي بطرس، الخلاف الصومالي الإثيوبي الكيني، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، القاهرة. مصر العدد (19)، جانفي 1970م.
- 30- حافظ صلاح الدين، صراع القوى العظمى حول القرن الإفريقي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، العدد (49)، جانفي 1982م.
- 31- حسن حمدي عبد الرحمان، الصراع في القرن الإفريقي وانعكاساته على الأمن القومي، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت. لبنان، العدد (107)، مارس 1992م.
- 32- حماد مجدي، الجولة الجديدة في القرن الإفريقي، مجلة السياسة الدولية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة. مصر، العدد (53)، جويلية 1978م.
- 33- حمزة عمار فاضل، دور الاتحاد السوفياتي في النزاع الصومالي الإثيوبي حول إقليم أوغادين 1977-1978م، مجلة آداب ذي قار، جامعة البصرة، مج (1)، العدد (2)، ديسمبر 2010م.
- 34- عبد الله سميرة عبد الرزاق، النزاع الصومالي الإثيوبي حول الأوغادين 1960-1978م، مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، مجلد 26، 2015م.
- 35- عليوة السيد، الجوانب الاستراتيجية في صراعات البحر الأحمر، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، القاهرة. مصر، العدد (59)، 1980م.
- 36- القرعي أحمد يوسف، الخريطة السياسية للقرن الإفريقي، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، القاهرة. مصر، العدد (45)، فيفري 1978م.
- 37- كامل سعد محمد، القرن الإفريقي، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، القاهرة. مصر، العدد (95)، جانفي 1989م.

38- ويسلنغ هنري، تقسيم أفريقيا 1880-1884، أحداث مؤتمر برلين وتوابعه

السياسية، تر: ريما إسماعيل، مصراته، ليبيا، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، سلسلة دراسات أفريقية، العدد (25)، 2001م.

الرسائل الجامعية:

39- العاتي رجب عمر عبد السلام، دور المنظمات الإقليمية الإفريقية في تسوية النزاعات، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في العلوم السياسية، إشراف: محمد شوقي عبد العال، قسم العلوم السياسية، جامعة القاهرة. مصر، 2011-2012م.

40- عودة الفهداوي قيس عدنان، السياسة السوفيتية تجاه القرن الإفريقي، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في فلسفة التاريخ الحديث، إشراف: سمية أمين ياسين، كلية الآداب، جامعة الأنبار، العراق، 2014م.

41- فارح سليمان حاج عبد الله، مشكلة الحدود الصومالية الاثيوبية ودور القوى الدولية فيها 1948-1978م، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الاسلامي الحديث، إشراف: يوسف بن علي بن رابع الثقفي، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، جامعة أم القرى. السعودية، 1997-1998م.

المراجع والوثائق الأجنبية:

42- Foreign Relations of the United States 1961-1963, Vol. XXI, Africa, Washington, Document 285, Memorandum of Conversation 27 November, 1962.

43- markakis John and ayele nega, class and revolution in ethiopia, london.spokesman, pess,1978.

44- murakhovski victor, war between ethopia and somalia 1977-1988, offist printing, pushkino study center, puskhino, mosscow, 2016.

45- Selassie Berket habte. The American Dilemma on The horn.the journal of modern afrikan studie.1984.

المواقع الإلكترونية:

46- <http://ar.wikipedia.org/wiki/جمهورية-اليمن-الديمقراطية-الشعبية>

47- <http://ar.wikipedia.org/wiki/شارماكي>

48- <http://ar.wikipedia.org/wiki/محمد-ابراهيم-عقال>

49- <http://ar.wikipedia.org/wiki/محمد-سياد-بري>

50- <http://ar.wikipedia.org/wiki/منغستو-هيلا-مريام>

51- <http://www.marefa.org/جامعة-الدول-العربية>

52- <http://www.fireandfury.com/scenarios/jijiga.pdf>,p2

53-

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%81Mohammed_Haaji_Ibrahim_Cig_aal.jpg

54-https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%84%D9%81Menelik_II_-_4.jpg

55-

[httpsar.wikipedia.org/wiki%D9%85%D9%84%D9%81Mengistu_Haile_Mariam_3.jpg](httpsar.wikipedia.org/wiki%D9%85%D9%84%D9%81Mengistu_Haile_Mariam_3.jpg)

56-

[httpsar.wikipedia.org/wiki%D9%85%D9%84%D9%81Siabar_003.jpg](httpsar.wikipedia.org/wiki%D9%85%D9%84%D9%81Siabar_003.jpg)

57- www.bbc.com/arabic/world-38114876

58- www.mapinfo.com

59- [/http://ar.wikipedia.org/wiki](http://ar.wikipedia.org/wiki) أوغادين

60- [/http://ar.wikipedia.org/wiki](http://ar.wikipedia.org/wiki) الجبهة الوطنية لتحرير أوغادين

الفهرس العام

رقم الصفحة	العنوان
	قائمة المختصرات
أ-ح	المقدمة
21-7	الفصل التمهيدي: جذور الصراع الإثيوبي الصومالي من القرن 19م حتى عام 1960م
10-9	المبحث الأول: تعريف القرن الإفريقي وأهميته الاستراتيجية
9	المطلب الأول: تعريف القرن الإفريقي
10	المطلب الثاني: الأهمية الاستراتيجية لمنطقة القرن الإفريقي
16-11	المبحث الثاني: تقسيم الصومال بين الدول الأوروبية (فرنسا، بريطانيا، إيطاليا) والحبشة
12-11	المطلب الأول: الاحتلال البريطاني للصومال 1884م
13-12	المطلب الثاني: الاحتلال الفرنسي للصومال 1882م
14-13	المطلب الثالث: الاحتلال الإيطالي للصومال 1889م
16-15	المطلب الرابع: الاحتلال الحبشي للصومال 1887م
21-17	المبحث الثالث: انعكاسات الحرب العالمية الأولى والثانية على منطقة القرن الإفريقي واستقلال دولة الصومال سنة 1960م
17	المطلب الأول: انعكاسات الحرب العالمية الأولى على المنطقة
20-18	المطلب الثاني: انعكاسات الحرب العالمية الثانية على المنطقة
21	المطلب الثالث: استقلال الصومال 1960م
38-22	الفصل الأول: المشكلة الصومالية الإثيوبية (1960-1969م)
26-23	المبحث الأول: طرح المشكلة في المحافل الإفريقية
25-23	المطلب الأول: طرح المشكلة في المؤتمرات الإفريقية 1961-

	1962م
26-25	المطلب الثاني: طرح المشكلة في المؤتمرات الإفريقية 1963- 1964م
27-26	<u>المبحث الثاني</u> : فشل الجهود السلمية والاتجاه نحو التسلح
27-26	المطلب الأول: الجانب الصومالي
27	المطلب الثاني: الجانب الإثيوبي
31-28	<u>المبحث الثالث</u> : الحرب الإثيوبية الصومالية 1964م
29-28	المطلب الأول: الأسباب التي أدت إلى قيام الحرب
30-29	المطلب الثاني: بداية الحرب وأحداثها
31-30	المطلب الثالث: نهاية الحرب ونتائجها
38-32	<u>المبحث الرابع</u> : تطورات المشكلة حتى عام 1969م
34-32	المطلب الأول: عودة المشكلة إلى المحافل والمؤتمرات الإفريقية
38-34	المطلب الثاني: مرحلة تطبيع العلاقات الإثيوبية الصومالية (1967-1969م)
53-39	<u>الفصل الثاني</u> : تطور الصراع الإثيوبي الصومالي (1969- 1977م)
43-40	<u>المبحث الأول</u> : العوامل الإقليمية و الدولية الجديدة التي أثرت على المشكلة الإثيوبية الصومالية
42-40	المطلب الأول: سياسة الصومال في ظل الحكم العسكري (1969-1974م)
43-42	المطلب الثاني: الانقلاب العسكري في إثيوبيا 1974
50-44	<u>المبحث الثاني</u> : ظهور التكتلات والأحلاف العسكرية (1974- 1977م)

45-44	المطلب الأول: انضمام الصومال إلى جامعة الدول العربية (فيفري 1974م)
47-45	المطلب الثاني: الاتفاقية الصومالية السوفيتية 1974م
48-47	المطلب الثالث: الحلف الاشتراكي في حوض البحر الأحمر 1977م
50-48	المطلب الرابع: الحلف العربي في حوض البحر الأحمر (مارس 1977م):
53-50	<u>المبحث الثالث: المواقف الدولية من مستجدات الصراع الإثيوبي الصومالي</u>
51-50	المطلب الأول: موقف الولايات المتحدة الأمريكية من المشكلة الصومالية الإثيوبية
52-51	المطلب الثاني: موقف الاتحاد السوفياتي من المشكلة الصومالية الإثيوبية
53	المطلب الثالث: موقف الدول العربية والاسلامية من المشكلة الصومالية الإثيوبية
66-54	الفصل الثالث: الحرب الصومالية الإثيوبية لتحرير الصومال الغربي (1977-1978م)
55	<u>المبحث الأول: أسباب الحرب</u>
59-56	<u>المبحث الثاني: بداية الحرب ومرحلة التفوق الصومالي</u>
56	المطلب الأول: بداية الحرب
59-57	المطلب الثاني: مرحلة التفوق الصومالي (جويلية 1977م- ديسمبر 1977م)
63-60	<u>المبحث الثالث: انقلاب موازين القوى لصالح إثيوبيا وانسحاب</u>

	الجيش الصومالي (جانفي-مارس 1978م)
61-60	المطلب الأول: الدعم العسكري السوفييتي وحلفائه لصالح إثيوبيا (أكتوبر - ديسمبر 1977م)
63-62	المطلب الثاني: بداية الجولة الثانية من الحرب وانتصار القوات الإثيوبية (جانفي - مارس 1978م)
66-63	<u>المبحث الرابع: نتائج وانعكاسات الحرب</u>
65-64	المطلب الأول: نتائج الحرب بالنسبة للصومال
66-65	المطلب الثاني: انعكاسات الحرب على الجانب الإثيوبي
69-67	الخاتمة
76-70	قائمة الملاحق
84-77	قائمة المصادر والمراجع
85	الفهرس العام